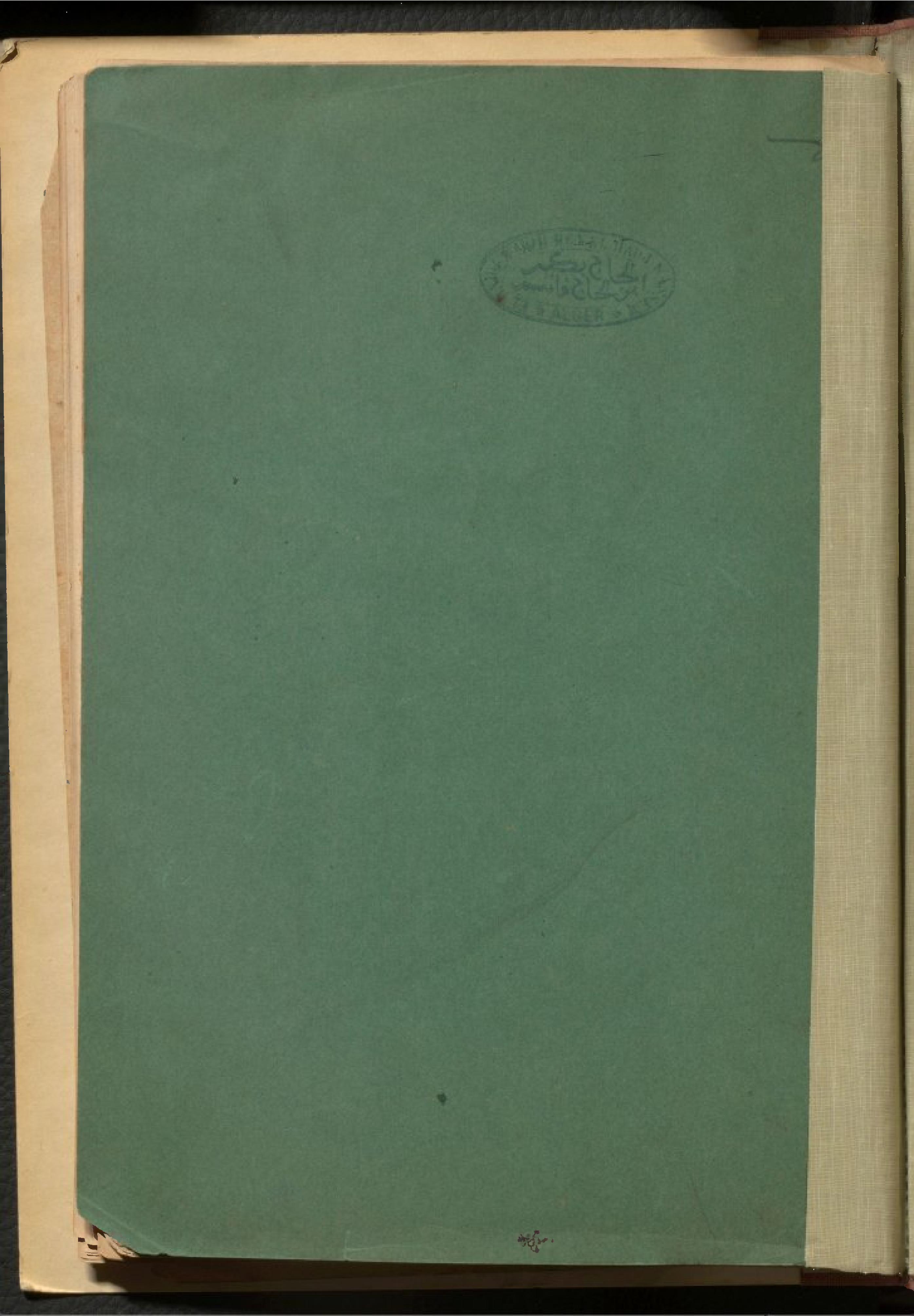
Aṭfish

Risālah shāfiyah fi ba'd al-tawārikh.


Bro-Dart
of Canada, Ltd.
6 Edmondson St.,
Brantford, Ontario
made in Canada



هذا ملك من املاك مسيو مسكري دريكتور
في الخليج الكبير في الجزاير من عند حبيبه الحاج بكير بن
الحاج قاسم الفراري التاجر في رو دولاير 37 م
في الجزاير

Attafayyish

al-MĪZĀBĪ, MUḤ. b. al-ḤAĞĞ YŪSUF AṬFĪŠ. Risāla šāfiya fī baᶜḍ at-tawārīḫ. Algiers n.d.

Risālah shāfiyah fi-ba'd al-tawārīkh
Atfīsh

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه

۞ هذه رسالة شافية في بعض التواريخ للشيخ الماهر ۞
۞ النحرير الحاج امحمد بن الحاج يوسف اطفيش الميزابي ۞
۞ ادام الله بقاءه للاسـلام ۞

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا احد الحمد لله والشكر خلقنا ۞ على ما انعمنا من نعم الدين والدنيا ورزقنا ۞ والشكر له على ما الهمنا من البراهين ومكننا من الذب عن الدين المستبين ۞ والصلاة والسلام على سيد ولد ءادم ۞ والجن والملائكة وغيرهما من كتب الرحمن ۞ كما انطقت به الجلاد انت في كتاب الله القرءان ۞ وءاله وصحبه من العرب والعجم ۞ اعلى صلاة واكمل سلام واتم ۞ فيقول محمد بن الحاج يوسف اطفيش الميزابي انه طلب مني خواص اهل الغرب بني ميزاب بعد ما صنفت رد الشروخ الى الحوض المورود ان اصنف لهم رسالة مختصرة ابين لهم فيها اشياء ستراها ان شاء الله تعالى فاستجبت وزدت فوائد ودعوت الله ان يعينني ورجوت ان يتقبل مني صالح عملي ويمحو سيئاته حسنات ۞

الباب الاول ۞

من العالمين نطقت به التوراة والانجيل وغيرهما

فيما جاءت به التوراة والانجيل وغيرهما من اثبات رسالة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وبعض الشرك عن الله عز وجل وتحريم الخمر والخنزير
ففي الباب الثامن من الانجيل المنسوب الى متى انه استقبل عيسى
عليه السلام مجنونان خارجان من المقابر فاسيان جدا حتى انه لم يقدر
احد يجتاز في تلك الطريق فصاحا قائلين ما لنا ولك يا يسوع اجئت ها
هنا لتعذبنا قبل الزمان وليس بعيدا منهم قطيع خنازير كثيرة ترعى
فطلب اليه الشياطين قائلين ان كنت تخرجنا من هاهنا فارسلنا الى
قطيع الخنازير فقال لهم اذهبوا وهم لما خرجوا مضوا الى الخنازير
فاذا هو ذا القطيع كله قد وثب على جرف وتواقع في البحر وماتت
في المياه انتهى بلفظه فلولا ان الخنازير حرام لم يرسل اليها المجنونين
تفسير لمان وفي الباب الثالث عشر منه ان عيسى جاء الى وطنه
وكان يعلمهم في مجامعهم حتى انهم بهتوا وقالوا من اين لهذا هذه الحكمة
والقوات اليست امه تسمى مريم فقال يسوع ليس نبي بلا
كرامة الا في وطنه وفي بيته انتهى ويسوع هو عيسى عليه السلام فانظر
انه قال انه نبي والنبي ليس الها كما لا يكون هو كما يخبر ابن الله والله
تعالى عن البنوة الابوة ❁ وفي الباب الحادي والعشرين ان يسوع ارسل
اثنين من تلاميذه وقال لهما اذهبا الى القرية التي امامكما فتجدا اسيرا

اتانا مربوطة وجحشا معها فحلاهما واتياني بهما وان قال لكما احد شيئا
فقولا ان الرب محتاج اليهما فهو يرسلهما للوقت فذهبا وصنعا
كما امرهما يسوع واتيا بالاتان والجحش ووضعا ثيابهما عليهما واجلسوه
فوقهما انتهى ومثله في التاسع عشر من انجيل لوقا فانظر اكاذيب هؤلاء
الاخابث فان عيسى ليس باله فالاله لا يحتاج والاله لا يركب الاتان
ولا غيرها وهي انثى الحمير والاله لا يعيى ولا يتعين وليس جسما ولا عرضا
ولا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء ۞ وفي الباب الثالث والعشرين
منه اني انا اقول لكم لا تروني من الان حتى تقولوا مبارك الاتي باسم الرب
انتهى ومبارك الاتي باسم الرب هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفي
الباب السادس والعشرين منه قال له رئيس الكهنة اقسم عليك بالله
الحي ان تقول لنا ان كنت انت المسيح ابن الله قال له يسوع انت قلت
انتهى والمعنى انا بريء من قولك المسيح ابن الله وانما هو بهتان منك
فلو كان كذلك لم ينتف من نسبه وفي جميع الشرائع لا يحل لاحد الانتفاء من
نسبه ولا يحل له ان يكتم ما هو من شانه ان يظهره ۞ وفي الباب الثاني
عشر من انجيل مرقس الوصية الاولى اسمع يا اسرائيل الرب الهك اله
واحد وفي وصية اخرى بعد هذه ان الله واحد وليس اخر غيره انتهى
فليس عيسى الها ۞ وفي الباب الرابع عشر منه ان عيسى عليه السلام

انني لا اشرب من عصير الخمر الكرمة هذا الى ذا اليوم اذا شربته جديدا في ملكوت الله انتهى فبانبغى من شرب الخمر في الدنيا لانها حرام وانثبت شربها في الجنة فيبطل قول بعض النصارى انما تبعث الارواح وقول بعض النصارى تبعث الاجساد ولا ناكل ولا نشرب والغرا ان ملذ بالهم جميعا وهو الغالب على كتب الله عز وجل ۞ وفي الباب العاشر من انجيل لوقا عن عيسى انه ارسل اثنين وسبعين اثنين اثنين الى كل مدينة وقال لهم لا تسلموا على احد في الطريق واي بيت دخلتموه فقولوا اولا السلام لاهل هذا البيت انتهى وان دخلت دارا يا مسلم بلا سلام فانه صح عن عيسى فالنهي عن السلام في الطريق مخصوص بهؤلاء الاثنين والسبعين ۞ وفي الباب الرابع عشر من انجيل لوقا طوبى لمن ياكل خبزا في ملكوت الله انتهى فانثبت الاكل في الملكوت ومن الملكوت الجنة بل المراد الجنة ۞ وفي الباب السادس عشر من انجيل يوحنا وهو يحيى واذا جاء روح الحق ذالك فهو يعلمكم جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع ويخبركم بما سياتي وهو يجيء انتهى ومعنى هذا الكلام نبيئنا محمد صلى الله عليه وسلم ۞ قال الشيخ احمد بن قاسم ابن احمد بن الفقيه قاسم بن الشيخ الحجري الاندلسي كذا وجرت نسبه بهذا الترتيب اسلم رحمه الله انه في عام ستة وتسعين وتسعماية من الهجرة ومن حساب النصارى عام ثمانية وثمانين وخمسماية والف اتى القسيس الاكبر ،

الكبير بمدينة غرناطة بهدم صومعة قديمة كانت في الجامع الكبير وكانت
تسمى من قديم الزمان توبانة قبل الاسلام وذلك بعد ان بنوا صومعة
قريبا منها عالية جدا ولما ان هدموا القديمة وجدوا في حائطها
صندوقا من حجر وفي داخله صندوقا من رصاص وفيه وجدوا رقا كبيرا مكتوبا
بالعربية والعجمية المعروفة في بلاد الاندلس وفي صدره تسمى الذات
العلية بلام متصلة بالسين ولا حرف بينهما وهو ماخوذ من لب الشيء
معناه الذات الخالصة لا مركبة ولا ممزوجة وذا الظاهر انه سبحانه
عن كل نقص ﴿ قال امحمد الطبيش الحجي ساكن بلد رباط الاندلس وغرناطة اسم
بلد فيها ايضا وهذا اللفظ معرب اكرناد او اغرناط ومعناه رمانة
شبهوا القرية بالرمانة في الاستدارة والصغر وهو بلغة اسبانيا وما
يذكر في كتب النحويين ان اغرناطة بالهمزة خطأ انما هو بالنقل الى التعريب
﴿ قال احمد بن قاسم وجدنا مما يكون نحو كمال ستة قرون من ميلاد
عيسى عليه السلام من علامات الشرق فيه انه ملك جائي بالانتشار ::
على الموجود قائم بتمام القدر فيه انتصار يا مالكا :: دائما من هذا الامر
اي الغرار :: وملك يتحكم على الوجود كله الى الغروب :: ودين يتقدم على من املاه
من العيوب :: والسر يتبسم بما القدر اعطاه على الذنوب :: ﴿ قال احمد بن
قاسم هذا الملك هو النبي صلى الله عليه وسلم لان النصارى يقولون

ولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لاحدى وعشرين سنة وستماية من ميلاد
عيسى عليه السلام ۞ قال المؤلف احمد الحجيش سموه ملكا بكسر اللام
لعلوه وعلو دينه على غيره وانا نقول رسول الملك ومعنى الكلام هو قوله
ان دينه يتقدم على من املاه بالعيوب والذين املوه بالعيوب هم اليهود
والنصارى قال الله عز وجل ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
۞ قال احمد بن قاسم وفي معنى الجانا اختلف المترجمون واما الشيخ الصالح
الجيتمرو انا بقلنا هو اسم فاعل من جنى قال الله تعالى في القران العزيز وجنى
الجنتين دان قال المؤلف احمد الحجيش انه ياتي للناس بالوحي من الله كما
يجني الانسان الثمار من الشجرة وياتي بها اهله او اراد انه يقتل ويسلب من خالف
دينه بالحروب وشبه الحصور بصورة من يجني بالشيء جناية ۞ قال احمد بن قاسم
ولما ترجمت ان دينه يتقدم على من املاه بالعيوب قال القسيس هذه الترجمة
كيف هي قلت انت تقرب لنا وامتحن في كل كلمة وحررها حتى ما اصاب
ما يقول ودعوى في ذالك كثيرا لان الكبار هم الذين املوه بالعيوب ۞ قال احمد
ابن قاسم وكان في اسفل الورق مكتوب بالعربية اول ما صدر يوحنا في الانجيل
كتبه بخصوصه قسيس خادم سيسليو وقال انه اراد ان يضعه في موضع
خفي حتى يريد الله ان يظهره وانه وضع الصندوق في حائط الصومعة
خوفا من السلطان نيرون ۞ ولما ترجمت ابتداء الانجيل وما ذكر فيه قال لي

القسيس اخبرهذه الكلمة هل لها معنى غير هذا قلت ليس لها الا هذا المعنى قال وان لم
موضع الكلمة ايضا كانه مخالف للانجيل الذي بايدينا قلت في تفسير هذا الذي كتب في
زمان سيدنا عيسى او باثره تجدوه عندي اصح من الذي عندهم الان وكان في الرق ايضا من
القبلة يخرج الحاكم العدل ولا يعود الا الى آخره اي يدل على النبي صلى الله عليه وسلم لانه بعد
افتتاح مكة المشرفة وهي القبلة بعد حجة الوداع خرج منها ولا عاد اليها وهذه
عبارته بلفظها ه قال المؤلف احمد الطيبيش المراد انه بعد حجه [illegible] لم يرجع
اليها للسكنى ه قال احمد بن قاسم هذا الرق القديم كان من زمان سيدنا عيسى
عليه السلام او قريب بعده جدا لان سيسليوه هو الذي كتبه ووضعه في الصومعة
خوفا من السلطان نيرون كما قال هو فيه لانه كان يقتل من يؤمن بعيسى عليه السلام
وحروف ذلك الرق بالمشرقية القاف نقطتان من فوق وهذا يدل ان المشارقة
في ذلك على العهد القديم بخلاف المغاربة قاله احمد بن قاسم وقال ايضا ووجدوا
في خنرق الجنة بغار منها ه قال المؤلف احمد الطيبيش لعل خنرق الجنة هو
قار طجنة ويقال قرطاجنة وقرطاجة والمراد قرطاجنة التي في اندلس اثنين وعشرين
كتابا ه قال احمد بن قاسم والورق من الرصاص ونادى القسيس الكبير الصواغين
والمذوبين ليصنعوا مثلها في الاتحاد ولم يقدروا على ذلك بوجه وعلموا ان
الرصاص ممزوج معه معدن اخر ولا عرفوه وفي تلك الكتب يأتي في الوجود من بعد
روح الله يصوع نور من الله اسمه الملك المنور وبالعجم البارقليطاس

خاتم المرسلين تاييدا وخاتم الدين ونور الانبياء لانوره لم يدونه ولا احد من
العالمين والذين امنوا به من بعد يسعدون حق السعادة وينورون حق التنوير
بالتنوير المبين من الله ومن كفر به لاحظ له في الجنة ولكن اكثر الناس كافرون
انتهى قال احمد بن قاسم قال لي بتونس رحمه الله الفقيه الامام الفقيه محمد بن
عبد الرفيع الاندلسي انه مع هذا الاسم في تلك الكتب سبعة اسماء نور من الله
الماحي المنور البار فليطاس خاتم المرسلين خاتم الدين نور الانبياء فيها
قال احمد بن قاسم وكان في الكتاب هذه الحروف والخواتم لا اله الا الله
م: ر: الله والنقط حول الهاء
وحول الميم تدل على محمد رسول
اربعة احرف في كل واحد قال احمد بن قاسم ذكر لي رجل من علماء النصارى في مدينة
مراكش وكان راهبا ثم اسلم وسمي بهشام ثم مشى الى بلاد السودان ومات
بها والله اعلم وقال لي ان السلطان مولاي احمد امر باحضاره بين يديه بعد ان
علم انه من علماء النصارى فقال له ماذا تقولون في سيدنا عيسى عليه السلام
قال انه احد الثلاثة في الالوهية اولها قال وانه مات ليخلص العالم من الذنب
الاول الذي عمله ابونا ادم فقال له السلطان انا اضرب لك مثلا حتى ترى
الغلط الذي انتم عليه فقدر انه امرت انه من يدخل في هذا البستان الذي
بدارنا السعيدة نقتله واتفق ان واحدا ممن علم بالمنع دخل البستان

وعظني فلما صح في الاعتقاد ان في الخداع ان يأتوني بابني فلما احضروه قلت لهم
اقتلوه لاجل دخول فلان في الجنان التي منعت الناس عن الدخول فيه قال الراهب
هذه مسألتكم على زعمكم ان عيسى هو ابن الله وقتل وهل يقول عاقل بمثل هذا
القول فخجل الراهب وبهت ولم يجد ما يجاوب به قال احمد بن قاسم قلت [illegible]
اذ دخلت انا وهو على رهبان اعندهم اولاد فقال اما علمت ان الرهبان لا يتزوجون.
قال المؤلف احمد الحجري عفا الله عنه يلوح اليهم انه اذا نزه الرهبان انفسهم عن
الولادة فكيف ينسبونها لله وانه ان زعموا انهم تخلوا عن التزوج ليتفرغوا
للعبادة فليسوا يعبدون الله بل يعصونه ويشركون به قال احمد بن قاسم
قلت للراهب وعندكم ترك الزواج قال الراهب كثير لا يتزوجون قلت له قدر
ان السلطان نادى رجلين وانعم عليهما فالواحد قبل نعمة السلطان وشكره
عليها شكرا دائما والثاني لم يقبلها اي ومع ذلك زعم انه يتفرغ بعدم قبولها
الى خدمته ويتفرغ لخدمة عدوه وعصيانه هو ومع ان السلطان حكيم يرى
صلاحه في التزوج ليلد من يعبد الله ويشكره وقيلا يكون عدم تزوجه في زيغة
الى الزنى قال احمد بن قاسم قال لي الراهب جاءني اليوم الحاج وبيان مقبول
وبرهان رباني يدل على ان سيدنا عيسى عليه السلام كان ابن الله حقيقة وكان
هو ابيض اللحا وكنيسته اقرب ان ابنيا به تسمعه قال له ابت ابنه به فمشى
سريعا لبيته واتى به وقرأه بالعجمية واعجمها وقال لا هذا شيء عجيب قلت

له ماذا قال لي ورفقته قال الراهب الله تبارك وتعالى حين خلق الدنيا اي كل شيء
من المخلوقات في الدنيا ان يخرج وينبت ويلد على طبعه ونوعه ومثله وارا الله
تعالى ان ذالك صلاح فعرفت ان هذا القول اخذ من الباب الاول من التورا ثم
قال لي ماذا تقول فهل ذالك صلاح قلت نعم كل ما امر الله تعالى به فهو
صلاح قال حين ان الله تعالى انه صلاح ان كل شيء يخرج ويلد على طبعه
ومثله اراد هو ان يكون له ولد مثله قال ماذا تقول قلت له على هذا القياس
كان سيدنا عيسى يحتاج ان يكون له ولد مثله وابنه يكون له ابن واخ فتكثر
الالهات التي ما لا نهاية له قلت له ماذا تقول فبهت وبقي بورفقته مبطلة
غير مقبولة وكذبه ظاهر قال الله تعالى وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم
به من علم ولا لابائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا قال احمد
ابن قاسم لما التقيت بقاضي الاندلس في فرنجة شكى لي دينه وقال لي سرارا
بالا رايت انه يليق بك ان ترجع نصرانيا قلت له على اي مذهب من مذاهب النصارى
قال ليس لنا الا مذهب واحد قلت له لو كان الله تعالى يحب نصرانيا من زمان
سيدنا عيسى عليه السلام ثم يحب الله نصرانيا من كل قرن من القرون الماضية
وجميعها ستة عشر فهذا يكل واحد منهم يقول لغيره انهم كفار لما يرى من الزيادة
والنقصان عند غيره في الدين والعقل السليم يحكم بحكم قطعي ان دين الله تعالى
لا زيادة فيه ولا نقصان كما هو ديننا قال القاضي ديننا كذالك قلت دينكم

مفتوح للزيادة والنقصان لان كل باب له اي عندكم يزيد وينقص في الدين ثم قلت
ان احكامكم وشريعة دينكم ماخوذة من مذهب المجوس الذين كانوا في رومة وكتب شيء عندكم
منها جملة من كتبهم مثل الكتاب الكبير المسمى ببلنص وليست ماخوذة من الانجيل
قال صدقت ۞ قال احمد بن قاسم فها انا اذا انقل من كتبهم المكتوبة بالقالب
ولا يمكن احد من يطبع في القالب الا باذن من اصحاب الديوان وبالاجازة ۞ فاما الباب
ليون فامر ان النساء يخلين مغطيات الراوس في كنايسهم واباح ان يعرين سوقهن
واعناقهن وذراعهن فيها وان يعرين رؤوسهن في غير الكنايس ۞ واما الباب
البرت الثاني فقال وامر ان كل نكاح يكون بحضرة قسيس وان لم يكن بحضرته فهو
زنى ۞ واما الباب اسكندر فامر ان القسيس لا يصلي الا صلاة واحدة
في اليوم وزاد في فرايض الصلاة وامر ان الخمر التي يشرب القسيس في اثناء الصلاة
يزاد لها ماء ويجعل ماء مباركا على ابواب الكنايس ومن فرايض الصلاة ان القسيس
الذي يؤم النصارى يهيئ رغيفا رقيقا قدر كف الانسان مستديرا فيه صورة
سيدنا عيسى عليه السلام واذا كان في حال الصلاة التي هي فرض على كل مكلف مرة
في كل يوم الاحد وبعض ايام المواسم وبعد ان يقرا الانجيل وما يناسب لذلك اليوم
وكل يوم له جزء معروف من الانجيل قسموا الانجيل ثلاثمائة وخمسة وستين جزءا الكل
يوم من السنة جزء وبعد ان يقرا حامل الجزء لذلك اليوم وعند قراءته من الكتاب
يكون جميع الناس قايمين منكشفي الراس ثم ياخذ القسيس القرصة

وير فعها فوق راسه ليراها المامومون ويقول كلاما معناه هذا هو جسدي وهي
كلمة ماخوذة من الانجيل كان فيه ان سيدنا عيسى عليه السلام قال للحواريين
وهو يحمل الخبز في يده هذا هو جسدي وقال لهم على الخمر هذا هو دمي وليس هذا
اباحة للخمر لانه قد قال لا اشربها حتى ادخل الجنة واذا رفع الخمر في كاس فوق راسه
قال هذا هو دمي ويجعل الرغيف في الخمر لترطب قليلا ثم ياكلها ثم يشرب الخمر
ثم يرجع بوجهه الى الناس ويقول لهم انصرفوا فقد اتممت الصلاة وهم متنجسون
باطنا بالشرك والخمر وظاهرا ايضا ويسمون الانجاس وان كان للمصلي كلب او كلاب
يتبعونه الى الكنيسة فلا يزد وفيها اصنام واذا كان الامام في اثناء الصلاة
ضربوا الة الزمر المسمى ارغنتن يشتمل على خمس وعشرين زمرة من نحاس او غيره ولها
حس قوي لذيذ للسمع وواحد ايضا يصوت بكيفية الشيخ زرع المزامير وقبل ان يتم الصلاة
ينزل الامام من المحراب وهو يرفع بدرج ويده طرف حرير على طول ذراع ويمشي
بين الرجال ويمد لهم الشقة فيقبلونها ويمشي وراءه بكاس يقبض الدراهم
التي يعطونه واذا فرغ من الرجال يدخل بين النساء وهن في غاية الزينة وكل
واحدة تاخذ الشقة من يده وتقبلها ويعتقدون ان الامام اعطاهم بذلك
العافية ثم يعود الى محرابه ويتم الصلاة على ما هي والما الباب الى دمي يشتط
من اد في صلاته كلمة ولصرة تقال ثلاث مرات و والباب كلكش او نافي امتن ض
الصيام على غير ما كان قبل وان القسيس يصلي ثلاث صلوات يوم ميلاد عيسى

عليه السلام وزاد ما يغني به في بعض الصلوات ۞ وباب، اخي امي ان من كان قسيسا
او راهبا يفتق لحيته ۞ وباب، اخي سن صياما غير الاول ۞ وباب، اخزاي ان الكاس
الذي يجعلون فيه الخمر للصلاة لا يكون من زجاج كما كان قبل بلاس وضد وباب، اخي
اي انه اذا ادعى على نصراني في الاحكام ان لا تقبل دعوة المدعي ان لم يكن على ملة النصارى .
۞ وباب، اخي اي ان لا يصوم احد بوضا ولا سنة يوم الاحد ولا يوم الخميس ثم فسيح ساى
۞ وباب، اخي اي ان تقرا عقيدة الاشراك التي هي في كل مكان عندهم بعرفا، في
الانجيل في الصلاة واسمه الطنماش وهو بعد سيدنا عيسى عليه السلام بسنين كثيرة
۞ والباب في كتب الروم اي العظام في الاحكام ان لا يقضوا على قسيس انما يكون
للقسيسين فاقهمه ۞ وباب، اخي زاد في الصلاة شيئا ۞ وباب، اخبر
اي ان القسيس الامام يعطي الصلح بين الناس ويتقدم وصفة الاكل في بياه والباب
بجلي الرومي اي ان تسمى مريم ام الله يعنون ام عيسى ۞ قال احمد بن قاسم جميع
بز الالف الى هنا عند النصارى والتابعين لهم وكان في الاول بقرب نصف المائة الخامسة
من ميلاد سيدنا عيسى عليه السلام ۞ قال احمد الحجري اطلعت على كتب
الانجيل فالانجيل ينسب الى متى وانجيل ينسب الى لوقا وانجيل ينسب
الى يوحنا وانجيل ينسب الى مرقش وغير ذلك بان انجيل الله ويظهر ان تلك
الاناجيل يرودنها وينسبونها الى الله وعيسى فهي انا جيلهم الا كتاليف
الموحدين وحاشى تاليف الموحدين ان تكون كذالك بضلالتهم الاحاديث

التي زو بياعن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وانما اردت ان انجيلهم غير محفوظ لهم وزادوا ونقصوا وظاهرها انما حكاية عما جرى لعيسى وما يقول كما روى الصحابة احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نومن الا بالانجيل الذي انزل الله ورايت في كثير من مواضع في تلك الاناجيل ان عيسى هو ابن الله وان الله هو ابوه في السماء وذلك بمنزلة وان صح فمعنى ذلك ان عيسى مقبول عند الله نبيء واذا كان المراد هذا فهذا الاسم لا يختص بعيسى وقال بعض الحواريين لعيسى انت ابن الله حقا فقال عيسى لش قلت وفي التوراة ان كل من كان صالحا يسمى ابن الله تعالى وقد لعن الله عز وجل في القرآن وكفر من قال ان الله هو عيسى ومن قال ثالث ثلاثة ومن قال ابن الله وقد روي قول القسيسين ان كلمة كنا مغالبة لما عندنا اليوم فيصح ان انجيلهم وكتبهم يزيد وتنقص قال احد فاسم قالوا لم منعكم نبيكم من الخمر قلت منعه الله تعالى لانه يزيل العقل وافضل ما تكرم الله به تعالى علينا العقل وهو ممنوع عندكم ولم تنتبهوا له قالوا في اي موضع قلت في الدعاء الذي الذي امركم به عيسى ان تدعوا به واوله ابونا الذي في السماء الى ان قولوا ولا تدعنا نقع عند فتنة النفس واخرون يقولون لا تدخلنا التي هي وهم الاكثر والاول عندي هو الصحيح قالوا عندنا هذا قلت هل يجوز ان نأخذ الفتنة بيدك وتطلب ان لا يدعك تقع عندها وفي الانجيل ان النبي زكريا عليه السلام جاءه ملك من الله وقال في فضل الله دعاءك وامراتك اليصابات

تلد ابنا الذي يدعى باسمه يوحنا ويكون لك فرح عظيم وتهليل وكثير يفرحون
بمولده ويكون عظيما قدام الرب لا يشرب خمرا ولا مسكرا قالوا نعم هو هكذا
في الانجيل ه قال احمد بن قاسم وخرجت بقصد بنتا من اكابر العلج من مدينة قنتنيه
لزيارة صنم بقرب المنزل الذي سافرنا اليه ووصلناه وبعد الزيارة جاءت الستي
امراة القايد وابنة كانت تحبني وتزعات وتحب تزوجني وتتزين لي وهن
نصرانيات وبعد الطعام نادوني واعطوني كرسيا وجلست وزوجة القايد
عن يميني والبنات قبالتي ومع التي جاءت للزيارة بنتان تخدمانها ولما جاءتا
نظرت التي شذرا واظهرت الغضب وقالت لي تركي انت وكانوا يسمون
كل مسلم تركيا فقلت لها مسلم الحمد لله فقالت كيف لا تعرفون الله قلت
المسلمون يعرفون الله خيرا منكم قالت بم تثبت ذلك فنظرت اليها ورايت
تحت ابطها كتابا كعادة بنات التجار والاكابر من الفرنج كل واحدة تحمل
كتابا مثل تهليل وفي كل واحد خمسة ادعية او سور هي فرض على كل بالغ
حفظها فقلت الي هات في كتابك ووضعته على المايدة وقالت ها هو قلت
لها انظري العشرة الاوامر الربانية ففتشت في الكتاب وقالت ها هي قلت لها
اقري الامر الاول من العشرة فقرات وقالت الامر الاول قال الله تعالى لا
تعمل صورا ولا تعبدها اعبد الله وحده فقلت لها المسلمون لا يعملون صورا
ولا يعبدونها وقالت ليس عبادتنا للاصنام لذاتها انما هي للمشبه

به قلت لهم الامر الرباني بالنص كلا تعملوا صورا بل تعملون اصناما بقالت
للنساء علينى وما وجدت ما اجيب. فنزل بعضها للمسلمين وانشرحت قال
المؤلف احمد الحجري ان الذي نص على النهي عن عبادة الاصنام سواء كانت
بالذات ام للمشبه به تعالى الله وقد نهى الله عز وجل في القرآن من يعبد
الاصنام ويزعم انها تقرب الى الله تعالى قال احمد بن قاسم قال في التوراة التي
في ايديهم الآن في الكتاب الثاني المسمى بالاشكذ في الباب العشرين منه قال
سيدنا موسى عليه السلام ان الله تعالى امر ان ينزل من جبل الطور وان
يقول عن الله تعالى لبني اسرائيل انا الاهكم اخرجتكم من مصر من ديار الاسر
لا تتخذوا الاها غيري ولا تعملوه صورا من صور السماء العلية ولا من صور الارض
ولا من تحت الارض ولا تسجدوا لها ولا تعبدوها لاني الاهكم غيور ولا تحلف
حانثا ومعنى لا تصور صورا من صور السماء اي لا تصوروا ملكا ولا حيوانا
في وجاءني قسيس في دار فاس الاندلسي وقيل لها انا مسلم فقال انت مسلم
قلت نعم قال اتعتقدون ان في الجنة اكلا وشربا وتنعما مثل ما في الدنيا
قلت نعم ولكن افضل فضحك فقلت لم ضحكتم قال من المحال ان يكون الاكل
في الجنة فقلت لا اكل في طعام الجنة وشرابها الا الشجرة التي نهى الله ابانا
ادم من الاكل منها وقد عاش فيها ادم ياكل ويشرب ولا ثقل له حتى اكل
من تلك الشجرة وكذا الذي يدخل فيها هو ومن يدخلها من السعداء ولو لم ياكل

منها لم يتبدل شيء في شيء منها بخلاف الجنة التي كان فيها ادم والارض ذلك انما في
الارض متنفس بالنور والظلمة ومغمور بالعناصر الاربعة ولا تغيير في الجنة
فبهت الذي كفر وقال لي بعض من النصارى ما تقولون في عيسى قلت نبي ورسول
الله قال ما تقولون انه ابن الله حقيقة قلت ما تقول قال هو ابوه قلت فمن ابو ادم
وامه ومن ام حواء فهل ترى قدرة الله حالت لذا الطفل واكتفى قال نعم قال
للنصارى الحاضرين اشهدوا اني نحي انا او من يكل ما في ايديهم من بيتهم في الدار
التي في رومة ومع ذلك اقول ان هذا الكلام الذي قاله هذا المسلم فيه ما يسمع
وهو كلام عظيم او قال اكثر من ذلك حتى قال له الحاضرون من النصارى لا يقبل
ذلك يزاد عليهم هو بما بان له من الحق في التوراة يدخل الله جل الجنة وهو اسم
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لان عدده بحساب الجمل عدد احمد وفي التوراة في الكتاب
المسمى ذوترنمي في الباب الاربعين اسمعوا احكم لا تزدروا اصناما
وقال ايضا لا تقطعوا وتصنعوا لكم صورا ولا اصناما من شيء من الصور
صورة ذكر ولا انثى ولا صورة دواب الارض ولا صورة طائر ولا صورة حيتان
الماء ولا تسجدوا لها ولا تعبدوا القمر ولا النجوم وقال في الكتاب المسمى
بلبطقو من كتب التوراة في الباب العاشر وكلم الله لهارون وقال انت واولادك
لا تشربوا خمرا ولا مزرا يعني مسكرا ليتبين الطاهر من النجس وفي كتاب
القضاة من كتب التوراة في الباب الخامس نبي نقيضه من بين اخوانكم

سقط وان اضع كلامي في جيبه وهو يتكلم بكل ما نامره ومن لا يسمع من كلامي
الذي يتكلم عني انا نحاسبه وذلك نبيئنا محمد صلى الله عليه وسلم لان اولاد
اسماعيل اخوة لاولاد اسحاق واعني ان العرب الذين خرج منهم سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم من ولد اسماعيل وبني اسرائيل من ولد اسحق وكان علماء
الانكليز يحذرون قومهم وهم اهل الجزر ان نسج من الباب وعبادة
الاصنام ويحذرونهم من بغض المسلمين لانهم سيف الله في ارضه على
عباد الاصنام وبسبب ذلك كان لهم ميل الى المسلمين ودخلنا
مدينة ليذا وقلت فيها لنصراني هل كان البارقليط في الانجيل قال
نعم قلت ما معناه قال من لغة اليونان ومعناه شفيع قلت هذا
من اسماء نبيئنا محمد صلى الله عليه وسلم وقلت لبعض النصارى هل يجهل
الاله شيئا قال لا قلت في الانجيل ان اربعة او خمسة من تلاميذ سيدنا
عيسى عليه السلام اتوا اليه في جبل الزيتون بعد ان اخبرهم ان هذا العالم
يفنى فقالوا اعلمنا على وجه السر متى يكون انقضاء العالم فقال لهم
ان هذه المسئلة فلا يعلمها احد حتى ملائكة السماء لا يعلمها
الا الله وحده قلت فقد جهل ما جهل فليس الاها والله اعلم واحكم
والحمد لله ۞ الباب الثاني من هذه الرسالة ۞
في اجد اخبر في ميزاب في هؤلاء القرى الخمس اعلم ان اهلها كانوا

في مواضع قريبة من حيث هي الآن وكان اهل كل قرية قليلا متزلزلين غير
مطمئنين للجدب وقلة الماء وبعض الحروب واكثرهم انتقالا من
موضع الى موضع حتى كانت عدة مواضع اهل قرية بني يسجن كانوا
في جبل مشرف على اجنتهم اليوم يسمى تكيبا وعلى يمين الذاهب الى
الاجنة الآن وبالنظر الى جهات الآفاق فهو الى جهة الشمال المقابلة
للجنوب وكانوا في موضع يسمى ترشين على طريق الاجنة الآن وعلى
يسار الذاهب اليها وعلى فم شعبة تسمى مُومُّ وكانوا فوق
جبل مشرف على تورة بينهما وادي العطف يسمى مرقي وهو تحريف
المترقى وهو موضع الترقي تسمية له باسم طريقه او تحريف مَرقِيٍّ
اسم مفعول كمرمي لانه وكر يرقى ويصعد اليه وانتقل اهله
بعضهم الى تورة وبعضهم الى قرية بني يسجن اليوم ومبدأ هذه القرية
بعد الانتقال اليها من تلك المواضع شيئا فشيئا موضع اعلاها
يسمى تفيلالت بعد عمرانه شبهوه بتفيلالت الغرب التي اسمها
قبل ذلك سجلماسة وذلك كما عمرت تونس من انقاض قرطاجنة وهي
قرية قديمة وهي اقدم من مدينة رومة بثلاثين سنة وقيل بل كانت اسستها
ديدون اخت ملك بلاد صور حين فرت من ابيها سنة ثمانماية وتسعين
قبل ميلاد عيسى عليه السلام اعني انها قبله بتلك المدة وعمرتها

وما حولها بقبايل من ابطال كنعان نزلوا بها وبالاندلس ايضا قرية تسمى قرطاجنة
الحنة اي الجنة وكما عمرت الجزاير من تمح فوشت اي منكسرة وبنوا
نيجس هم اهل الناس اطمئنانا وسكونا وعمرانا لبلدهم الثابت لهم
الان واهل بلاد القرى التي انوا بها فراهم حيث هي اليوم قبلهم واما
لفظ نيجس فهي باما ان يكون تعريب اسجر وهو بالبربرية النصب
بالعربية وكانوا يعدون لا نفسهم نصب اهل غاردابة وذالك النصب
هم اولاد سليمان بن يحيى والنصب الاخر هم اولاد يحيى عيسى وعيسى
هذا وسليمان ذلك قيل هما اخوان ولم يتحقق ذالك واما تعريب او
تعريب يزقن بلد اهل كل قرية يجتمعون من قبايل ومواضع في اعمال
قسطينة قوما يسمون اولاد موسى ومنهم اهل من يسمون
في هذه القرية اولاد موسى وفي بعض التقاييد ان اولاد موسى من اولاد
بالحمة وهم بعد ذالك من ولد علي بن يزير وهم اهل بلاد بسكرة
واولاد اسماعيل كذالك وهو اسماعيل بن عيسى يكنون
بالفاطميين واما قسطينة بطاء واحدة ونون واحدة وياء واحدة
بقرية سميت باسم رومي وزيدت عليه التاء كما سميت باسمه
بلا تاء قرية بالاندلس قسطين في بية من بسطة التي هي قرية الحيسوب
المعروف بالقلصادي وعمرت نيجس ايضا من ورفلوه فصل

واما غاردایة فسمیت باسم الغار وهو كهف في الجبل واسم امراة
نزلت به وهو معروف الى الان في اعلا الجبيل الذي بنيت عليه هذه
القرية وايضا داية اسم الغراب ويقال ابن داية ولعل غرابا
ينزل فيه باضيف اليه وكان اهلها في جبل بابه السعد انتقلوا
اليه خوفا من جابر نزل بهم ولما ايس منهم ورجع رجعوا الى
موضع غاردایة وقالوا اول من نزل في واديها الشيخ بابه عيسى
العلواني وولي ان شاء الله كلام في نسبه حتى انه كان مكتوبا له
جميع اراضي غاردایة من بابه صالح الى كذا ومن كذا الى كذا
❁ فصل ❁ واما مليكة فقرية على جبيل وكانوا
اسفل عند المسجد الذي على الوادي فوق البنيان المعد لحمل
الغبار ثم انتقلوا الى حيث هم اليوم سميت باسم المراة تسمى
مليكة ❁ فصل ❁ واما نورة فهي بيتان متصلتان
عمرتا جميعا في زمن واحد على جبيل منقطع وحده كجبيل غاردایة اخلا
اهل السفلى مع بعض العرب بل بعض الشعانبة وبعض اهل القرى
بل اهل سبع القرية العليا وتنسب لبني مطضى ولهم ذكر في العرب
فبعضهم انتقل الى مليكة وبعض الى الغرب وحين كانوا يبنون
اولهما مرا غراب في الوادي ونادى خاله عامر ابا خالي عامر وكان

بلغ ما يحلوا ويعمر وكان امرها كذالك تحلو وتعمر ولو كانت يا
خالى في نداية اسما مضافا اليه ويا، اسم باعل خلال بدكلا من الكلمة
وسميت باسم امراة تبيع النورة وهي المغرة في عرف بعض اوالجير
والاول يحتمل وجها، اخر هو ان اهلها كالمغرة بالنسبة الى الملك
وفي بعض التقاييد ان اولاد ابي عنان هم بنوا مكي وجدهم منصور
ابن ابراهيم بن محمد بن عامر بن موسى بن عبد الله بن عنان بن يحيى بن عباد
ابن ثابت بن منصور بن عاى بن موسى بن مسعود بن علي بن عبد المجيد
ابن عمر بن محمد بن داود بن علي بن عبد الله بن ادريس بن عبد الله بن محمد
ابن الحسن بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها
ه والى يحيى بن عباد المذكور تنتسب اولاد باخة في الفرارة بتحريف
يحيى الى باخة ه ومن اولاد يحيى اولاد ابراهيم بن صالح في الفرارة واصلهم
من شجرة الزيتون وفرقة منهم في حكم الصوامع في حضرة مجدد
اسم جدهم يحيى بن يعقوب بن محمد بن احمد بن عباد بن موسى
ابن سليمان بن عبد الله بن هلال بن عبد الله بن عمار بن عمر بن جابر بن ابي
الرباح بن عبد الله بن احمد بن الشارف بن يحيى بن احمد بن ادريس بن
عبد الله بن محمد بن الحسن بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ه وصالح المذكور ولد ابراهيم وابنه ابراهيم هذا ولد عيسى والناصر

واحمد وحمو وتفرع منهم ما لا يحصيه الا الله وهم الملقبون باولاد
بولحية وفي هذا التقييد الاخر نشر بعض اجداد بني طويت في التقييد
الاول ۞ فصل ۞ واما اهل العطف بقرية سميت
لانعطافها جانب الوادي لان راءها من يسير في الوادي الى جهة القبلة
من بعيد حتى يصل موضعا مخصوصا مائلا فيميل فيراها وسميت باسم
هو مصدر ويقال لها في الاصل العطفاء كالحمراء ثم تنوسي هذا
الاسم وهو وصف الا انهم يقولون في النسب عطفاوي وهو الى
عطفاء واما لفظ العطف فقياس النسب اليه عطفي والنسب
الى غارداية داوي لانه مركب تركيب اضافة علما والتعريف فيه بالثاني
فسقط الاول واثبت الثاني وقلبت ياؤه واوا واما قولهم الغرداوي
فخلاف القياس كقولهم في النسب الى دار القطن الدارقطني والنسب
الى مليكة ملكي بفتح اللام واسقاط الياء بعدها وفتح الكاف
واما قولهم امليكي او مليكي فخلاف القياس والنسب الى نورة ويقال
بنورة وابو نورة نوري وقولهم بنوري خلاف القياس واهل العطف
كانوا في قرية تسمى اغرم انتلزضيت ومعناه قرية الصوفة
وقرية اهل العطف هي بلد سليمان بن عبد الجبار المعتزلي
۞ فصل ۞ وليس اهل هؤلاء القرى اباضية من اول

بل كانوا معتزلة يسامون الى تيهرت لقتال الاباضية وكانت المعتزلة
اقويا في هذا المغرب الى تيهرت ولما غلبتهم الاباضية صار امرهم
في ادبار وكان الشيخ محمد بن بكر بعد انقراض امامة الاباضية من تيهرت
ياتيهم من القبلة ويردهم بالوعظ والتعليم الى مذهب الاباضية
وقتلوا ابناله فيما قيل وابيس بابنه الشيخ احمد وبعد انقراضهما
جاء بلهم فا نضموا الى من سكن هذه القرى من المعتزلة وجاء ايضا
اولاد عبد الله من المغرب كما جاء منه بابه عيسى العلوانى
فصل وجاء نوع من نفوسة واكثرهم نزل بجاية يسعون هم اولاد
عمي عيسى وهم غير اولاد عمي عيسى الذين في غارداية وبعضهم
نزل غارداية وهم الالوتيون وبعضهم العطف ومن جربة عمي
سعيد وتناسل في غارداية وكان اهل نفوسة برابر وسموا
نفوسة لانهم اسلموا بنفوسهم وادعنوا للاسلام وسالوا عنه
وتعلموه بلا داع فاهتدوا اليه وقيل سموا باسم جدهم نفوس بفتح
النون وكان ماد غيس الابتر جد البرابر البتر وابنه زحيك تشعبت
منه بطونهم وله اربعة اولاد نفوس واداس وضرا ولوا وتنتسب
نفوسة كلها الى نفوس وكانوا من اوسع قبايل البربر وفيهم شعوب
كثيرة مثل بنى زمور ومكسور وماطوسة ومواطنهم بجبال طرابلس

وهناك الجبل المعروف بهم وهم على ثلاثة مراحل من قبلة طرابلس ومن
بلادهم صبرة وكانت بالكورة الفتح كلاولى الاسلام ومن ولد لوا نفزاوة ولواتة
واندرجت بطون اداس في هوارة اذ خلف زوجها هوارة بعد ان كانت
ام اداس عند غير هوارة فيما قيل على ان اداس قيل وصاله اى من الرضاع فنسب
اليه وقليل من بني ميزاب جاء وامن جربة وهي جزيرة فوق تونس في بيبة
الى مالطة وكانت غير جزيرة وخافت رومة على نفسها ومن معها
فاحتالت بالحفر من الجانب الذي لا يجرى فيه فغاص الماء فصارت جزيرة
احاط بها الماء وفي الشام بلد يسمى جربا بلا الف ومن جربة او نفوسة
اولاد ابي مسور في العطف جاء وايضا من تيهرت وجاء ايضا من ناحية
فساطو من جبل نفوسة بابش بن احمد بن محمد بن ابي يحيى بن الشيخ
اعمر بن عبد الله بن اعنيس بن سبع بن ابي القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمن
البابيشي وسبب انضمامهم الى موضع الجذب الخوف من
الجور ۞ وفي بعض التغابيج اولاد ابي وكيل واولاد ابي عنان هم
بنو مكهي وفي يسجن فرقة تسمى اولاد عنان وفرقة تسمى اولاد
خالد لكن ليست الفرقة كلها بل القليل وينتسب اليهم من ينضم
اليهم ويرسم ابو عنان بن الفضل بن احمد بن عبد الواحد بن عبد
الله بن عبد الكريم بن محمد بن علج بن عبد السلام بن مشيش بن بكر

ابن رباح بن عيسى بن ابي القاسم بن مروان بن احمد بن علي بن محمد بن
عبد الله بن الحسن بن فاطمة الزهراء رضي الله عنها ۞ وفي بعض
التقاييد اولاد ابي عنان هم بنو مطهر وجدهم منصور بن ابراهيم
ابن محمد بن عامر بن موسى بن عبد الله بن بخت بن عباد بن ثابت بن منصور
ابن عامر بن موسى بن مسعود بن علي بن عبد المجيد بن عمر بن محمد بن
داوود بن علي بن عبد الله بن ادريس بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها ۞ وفي غارداية
اولاد عمي عيسى واولاد يحيى بن سليمان من اولاد الحسن او الحسين
وفيها ايضا بعض اولاد سي عمر وجد السراغنة سالم بن ابراهيم
ابن عبد الله الحليم بن عبد الكريم بن عيسى بن موسى بن عبد السلام
ابن محمد بن جابر بن جعفر بن عبد الجبار بن محمد بن احمد بن عبد الله بن
ادريس بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها ۞ وفي بني يسجن قبيلتان تنتسبان
لجد واحد هو ابو عبد الرحمان الكريم وهما اولاد خالد واولاد يدر
وفي بعض التقاييد ان بني خالد جدهم علي بن عمران بن داوود بن خالد
ابن يحيى بن زكرياء بن منصور بن عبد المولى بن ابي عافية بن محمد
ابن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن سليمان بن احمد بن عبد الله بن

ادريس بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها ۞ ولا ندري أأولاد خالد في بني
سيجر هم اولاد خالد المذكور ام لا وفي اهل مليكة بعض اولاد
نايل وسموا نايل لكثرة اولاده وانتشارهم ∴ وفرقة من اولاد نايل
يقال لهم اولاد رحمون وبنو جروك وجدهم عبد الله بن عبد
الرحمن بن علي بن احمد بن محمد بن عيسى بن الحسن بن موسى بن عمر بن
عمران بن عبد الله بن ابراهيم بن ابي القاسم بن محمد بن احمد بن زكريا
بن محمد بن عبد الله بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن محمد بن
الحسن بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله
عنها واولاد فاطمة هم اهل فاس وفاس مدينة حادثة في الاسلام
بناها الشريف ادريس الصغير بن ادريس الكبير بن عبد الله بن
محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب وسميت فاسا لانهم وجدوا
في ارضها فاسا مدفونة وذالك كما ان مدينة مراكش بناها امير
المومنين يوسف بن تاشفين خوفا من فساد اهل جبل المصامدة
وهو جبل مطل عليها ۞ وسبب موت ادريس الكبير ان هارون
الرشيد ارسل اليه قارورة مسمومة مع من يانس اليه وبقي معه
مدة حتى قام يوما وتركها في مجلسه مكي امنه فاخذها ادريس

وشدها فطلع السم الى خيا شيمه فمات وقيل اهداها اليه من بعثها معه بعد ما انسربه وادناه من نفسه فشمها فمات ۞ وفي يسجن اولاد اسماعيل ابن عيسى وبعضهم من اولاد ميمون واولاد اسماعيل من تغيلالت وهى سلجماسة وبانه التوفيق وهم من اولاد الحسن بن علي وكذا اولاد علوان ولعله علوان من العلق ماخوذ من اسم علي وفي فى بنى ميزاب هؤلاء كلها اولاد عبد الله واكثرهم في العطف وهم من العرب في الاصل ۞ فصل ۞ لما خرج اولاد عبد الله من مليكة تفرقوا على اهل القرى الخمس وكان في كل قرية منهم بعض فاولاد بكلي من بنى يسجن اخذوا بعضا واولاد وكترا اخذوا بعضا وذالك في زمان ابي مهدي عيسى رحمه الله واول من نزل مليكة اولاد ويرو وقيل ان عم سعيد واخاه يحيى بن موسى واخاه اخي ونزل يحيى بن موسى والاخضر العطف والله اعلم بحكمة ذالك واما يدر بجيد للمولى امحمد الكعبيش من امه وابوها هو الحاج اسعيد بن عدون بن يوسف بن قاسم ابن اعمر بن موسى بن يدير والله اعلم ۞ واما نسب الشيخ عامر الشماخي صاحب الايضاح في الفقه على ما بلغنا معشر الاباضية الوهبية اهل الدعوة فينتهي الى شماخ بن عامر ثم الى هود وهو رحمه الله من اولاد عبد الوهاب بن اسماعيل يسمون الشماخين وهم اولاد

عبد الواحد بن اسماعيل بن عبد الواحد بن صالح بن ابي عزيز سليمان بن يوسف
ابن سليمان بن يوسف وهو الشيخ ابو يعقوب النجي في اخر القرن الرابع
من المستجابين الدعوة الدعاء، وانتقلت ذريته الى تغرمين بجيس خلت
تغرمين من نفوسة افترقت بفتنهم في البلدان وانتقل عبد الواحد
المذكور الى جربة وبقيت ذريته الى الان كلهم عزابية وكثيرهم
علماء ولم يزالوا كذلك وابو يعقوب المذكور هو يوسف بن حودر
بن مضر بن شام بن علوان بن ابوارد بن مسيان بن شماخ بن عامر
ابن عمسنت بن هوي بن علوان بن عامي واخوه سليم بن عامي بن خنعم
ابن حليب بن طي، بن اوزع بن همدان بن مجار بن صعوان بن حبس
كليب بن صعوان بن حمير بن سبا ومن ذرية سبا قبائل كثيرة
كندة وجيرون نبيار وغسان واوس وخزرج ومن اولاد سبا
طي، ولخم وجذام ومذحج وكلهم من سبا بن يعرب بن شعيب
ابن قحطان بن هود عليه السلام ويحتمل ان يكون الشماخي نسبا
الى الشماخ جيلا في نفوسة انتقد الشيخ عامر رضي الله عنه من قرية
قبيه الى يفرن فرياسنها ومنهم الشيخ عبد العزيز صاحب
النيل عبد العزيز بن الحاج بن ابراهيم بن عبد العزيز بن الحاج عبد الله
الثميني بن عبد العزيز بن عبد العزيز بن عبد الله بن بكي بن موسى بن محمد

ابن عبد العزيز بن عبد الله بن بكر يحيى بن موسى الجعجعي قبيلة اليا جراني
بلدة وقد سمعت ان اولاد الشيخ محمد وهو جدي الاعلى من ولد
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويناسب نسبته الى موسى الجعجعي
اذ لعله نسبته الى ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وامتاز
من اولاد الشيخ محمد اولاد بابه عيسى بن اسماعيل وهم ثلاثة
الشيخ عبد الله بن عيسى في ابي مصر واشترى كتبا يذكر فيها انفا
له واخوه الحاج عبد الرحمن وهو من اجدادي وجد اولاد عمنا يحيى
ابن عمر والعزة بالله ﷻ وامثال اولاد عبد الله فمنهم من ينتسب
الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه ومنهم من ينتسب الى الحسن
او الحسين ولا اعرف تحقيق الحد ومن جملتهم طوائف تسمى
انمشنت وهي ثلاثة اقسام اعني انمشنت دار اولاد مسعود
ابن ابراهيم ودار اولاد يوسف بن باكه ودار اولاد موسى بن ابراهيم
مثل يحيى بن احمد بن موسى بن نوح بن زكريا بن يوسف بن باكه
ابن يوسف ومثل موسى بن ابي القاسم بن اعمر بن نوح بن زكريا
ابن يوسف بن باكه بن يوسف ومثل عبد السلام بن احمد بن
ابي يحيى بن عبد السلام بن يوسف بن باكه بن يوسف وغيرهم ممن
يتصل الى يوسف المذكور لكن اولاد مسعود ايضا يتصلون

بيوسف المذكوران مثل صالح بن موسى بن سليمان بن عبد النبي بن يغمر
ابن محمد بن مسعود بن يوسف ومثل عيسى بن محمد بن سليمان بن عبد
النبي بن يغمر بن مسعود بن يوسف ومثل عبد العزيز بن يغمر
بن صالح بن محمد بن مسعود بن يوسف وكذلك اولاد موسى بن ابراهيم
مثل محمد بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن سليمان بن يعقوب
ابن يوسف ومثل محمد بن احمد بن ابراهيم بن موسى بن ابراهيم بن
سليمان بن يعقوب بن يوسف ❊ ولا تجوز التسمية بعبد النبي،
بل يبدل موضعه عبد الله كما جاءت السنة بمثل ذلك واما
عبد الله المنسوب اليه اولاد عبد الله فوجد بخط ابي محمد
عيسى بن اسماعيل انه ترك حريز بن عبد الله وموسى بن عبد الله وثابت
ابن عبد الله واجرين بن عبد الله اما اجرين فانقطعت ذريته
واما احريز فترك موسى وموسى ترك يحيى ويحيى ترك امحمد
وامحمد ترك بنته كامسر وخلف موسى ايوب وازرجيس وخلف
ثابت بن عبد الله وبغور ويونس فانتشرت اولاد عبد الله من
هؤلاء، ومنهم نوح بن ايوب قرأ العلم في غير ميزاب واشترى كتبا
يوجد اسمه فيها انه ملك لنوح بن ايوب المصعبي ونزل يحيى
ابن اسحاق المارفي على بني مصعب على عشر واربع مائة

وادخل يوم الجمعة فتبعه من بني مصعب ثمان رجال وهم مسعود
ابن يعكوو وابو داود بن زكريا بن ابي داود وجلاب بن ناصر وهم
من بني مخراق وسعيد بن ابي يعقوب وايوب بن منصور من بني ابراهيم
وتيستغين بن يازل وناصر بن ابراهيم وداود بن يوسف من بني ازلتس
تبعوه وقاتلوه بوادي الرقاع وجدت الذي بخط عبد الرحمن
ابن موسى وقال وجدته بنسخة قديمة ووجد بخط الشيخ
عيسى بن حمان بن الحاج رحمه الله انه وقع الاتفاق على يده في اهل
نورة مع اولاد عبد الله واولاد ابي اسماعيل ورجال من العبيد
عبد الله بن احمد وسليمان بن محمود وسليمان بن عامر وسالم
ابن جرير بن محمد هذا نصيب اولاد عبد الله وسعد بن ابراهيم
وعيسى بن بابي وسليمان بن داوود وابو نوح بن احمد بن سعيد
وعيسى بن ابي اسحاق بن عمر بن لقمان وابو نوح بن احمد بن ابراهيم
ابن يوسف ولفيه بييض معناه انه يطلق النساء التي يتزوجهن
ه وكان الاتفاق على ان النصف الجوفي لاولاد عبد الله والقبلي
لاولاد ابي اسماعيل والرحبة القبلية لاولاد ابي اسماعيل
والجوفية لاولاد باكة من قسمة اولاد عبد الله واقتسموا
جهة تنومه وتمزار فقسمت لاولاد عبد الله وقسمت لاولاد

لبه اسماعيل مرفوق تنومة الى اسفلها فسمت بفسمة والاصول
النازلة كلها لاولاد ابه اسماعيل ما خلا ما يكون من بنه مصعب وجد
ذالك بخط عمي دحمان الشيخ رحمه الله بتاريخ عام ١١٢١ هـ واما
اولاد مخرف وبقال المخارف بكاف معقودة على ما شاهد من كلام
العامة وهم في العطف فانما سموا بذالك لان هذا الرجل الذي نسبوا
اليه ناداه رجل في باب داره فاجابته امراته يزول يفخ بالبربرية
بمعنى صلى يخرج واسمه امحمد وعلي بن امحمد وانتشرت ذريتهم
واما حيي بن داود فيقال انه كان على حال الانهضى ثم تاب على يد
ابي مهدي عيسى بن اسماعيل رحمه الله وتفرعت منه فروع واذكر
منها كرفا يشتمل على ذكر عمنا بابه حيي المشهور الذي كتب ما لم
يكتبه ميزابي بقلمه من كتب العلما. وهو من اهل نورة فيقول حمو
ابن بابه والجمة بن بابه حيي بن عيسى بن بابه حيي بن داود بن سليمان
ابن داود بن حيي ومن ذريته عمنا بابه عيسى بن ايوب من اهل نورة
وهو ابو الحاج ايوب بن عيسى شيخ نورة الذي مات شابا وكان يغالب
ما امره به من الامور الشرعية واجتمع مع بني مصعب في مسجد
الشيخ ابي عبد الرحمان الكرثي رحمه الله في بعض الامور الدينية
بامرهم باتباع عمنا على كبش مرادي ومراد اخي الحاج ابراهيم بن يوسف

وترك اولادا بنزوليسا محمد واحمد بن العمد

صانه الله وعمنا الحاج اسعيد بن يوسف بن عدو وفي شأن اجتماعه
معهم قلت ۞

۞ سلوا سعيد الكي في يوم تجمعوا ۞ على العالم النوري فيه وزعزعوا
۞ فيفتي بان الله لا رب غيره ۞ وليس لامر الله في الخلق مدفع

الى اخرها مشتملة على مسائل شرعية يخالفها الناس واريد
ان لا يخالفوها لانها الحق ۞ واما اولاد الخلف واولاد جلمام
واولاد حريز فجدهم واحد يقال خلف بن علي وجلمام بن علي واحريز
ابن علي وهم من اهل العطف واما الحجاج من اهل العطف فهم
من قبيلة الحجاج بن يوسف مثل الحجاج من القبائل المسمات
بالاربع ولعل انتسابهم الى الحجاج بن يوسف لانهم من قبيلته
فهم من بني امية من قريش وليسوا من بني هاشم ولا من بني المطلب
بالنظر الى الاباء واما بالنظر الى الام فهم من الشرفاء من بني هاشم
والمطلب لان ابان بن عثمان امه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهم من ولد عثمان بن عفان الصحابي لا من ولد الحجاج بن يوسف
او يقال لهم ذلك لكثرة من اسمه الحاج فيهم ومن اجدادهم الحاج
ابراهيم بن عيسى بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن عيسى بن سعيد
ابن محمد بن محمد بن رباح بن سعيد بن علي بن يزيد بن مخلوف بن ابي القاسم

ابن احمد بن محمد بن داود بن ابان بن عثمان بن عفان وخلف ابان اربعة
اولاد محمدا وسعيدا وعليا وداود فانتشرت الذرية منهم ومن
الشرفا. على ما وجدت مكتوبا الحاج صالح بن محمد بن الحاج ابراهيم بن
الحاج احمد بن الحاج داود واخوه الحاج ابراهيم واهل بيته الوارقلي
الاصل الحاوي المسكن وهو التاجي في المغرب الطالب للعلم فان من اجداده
امير المومنين يعقوب المغربي المجاهد الفاتح لبلاد كثيرة في الاندلس
بعد اخذ الكفرة لها وكذا في الشام وهو نظير صلاح الدين
يوسف في الاهتمام بامر الاسلام في مصر والشام ويوسف بن
تاشفين البربري في المغرب وهذا المجاهد الذي يذكره ابن الاثير
وصاحب حياة الحيوان وكتب التواريخ هو يعقوب بن منصور
ابن مومن بن علي بن احمد بن يوسف بن السلطان الاكحل بن عبد العزيز
ابن عبد الله بن محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن علي بن اسحاق بن احمد
ابن محمد بن ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل ابن الحسن بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب من ولد فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترك يعقوب المذكور بنتا وسبعة بنين محمدا واحمد
والحسن وميمون ويوسف وعبد الرحمن ويحيى. محمد ذهب
الى تونس واحمد الى السودان والحسن الى تلمسان واربعة بقوا

في المغرب مع ابيهم وغزى ثلاث عشرة غزوة ومات في الرابعة عشر
غزاها في الشام وقبره في الشام ومات اخر شعبان من عام ثمانية
وستين وست مائة وعمره ست وسبعون سنة وكان عنده نحو
سبعين الفا من الخيل يفرقون الفيء ان يفرقهم ويطعمهم لوجه الله عز
وجل ونحو ستين الفا يفرءون الفقه والعلم ينفق عليهم ويمونهم
في سبيل الله ﴿ ومن ذريته الحاج داوود بن ابراهيم الغزالي يقال
الحاج موسى بن الحاج داود بن الحاج عيسى بن الحاج داود بن ابراهيم
الغزالي بن يعقوب بن امغار بن يعقوب بن ابراهيم بن يوسف بن موسى بن
يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن محمد بن مولاي يعقوب المجاهد
المذكور الامير ﴿ ومن ذريته الحاج صالح بن الشيخ سليمان
ابن الحاج عيسى بن سليمان بن احمد بن ابراهيم بن الحاج داود بن ابراهيم
ابن يعقوب بن امغار الى اخر ما ذكر ويقال سليمان بن الحاج عيسى
ابن الحاج داود بن الحاج عيسى بن الحاج داود بن عيسى الى اخر
ما ذكر ﴿ ومن اجداد الحاج صالح بن ابراهيم المذكور اولاد الحاج
نوح ويقال احمد بن الحاج داود بن الحاج احبيب بن الحاج داود
ابن صالح بن الحاج نوح بن ابراهيم الغزالي الى اخر ما ذكر وبين الحاج
صالح المذكور اولا واحمد بن الحاج داود ايضا اجداد كثيرة ويقال

ابو سعيد بن صالح بن الحاج احمد بن الحاج عبد الرحمن بن صالح بن يحيى
ابن صالح بن الحاج نوح بن ابراهيم الجزولي الى آخر ما ذكر ويتصل ايضا
عبد الله بن الحاج نوح بن يعقوب بن الحاج احمد بن محمود بن صالح
ابن الحاج نوح بن ابراهيم العزابي بن يعقوب بن امغار بن يعقوب بن
ابراهيم بن يوسف بن موسى بن يعقوب بن ابراهيم بن يعقوب بن محمد
ابن مولاي يعقوب المجاهد المذكور الامير المنصور ومن اهل
بيت الحاج صالح المذكور الشيخ ابن الحاج احمد المعروف بورقلي
ويرد ميزابا فقال احمد الكبيش المؤلف لهذه الرسالة
وقد رايته وهو عم لوالد الحاج صالح المذكور اولا ومن اهل
بيته الحاج محمد بن احمد بن عبد العزيز وعيسى بن الشيخ بن الحاج
احمد واحمد بن بابه بن الحاج ابراهيم ومحمد بن داود بن الشيخ
ابن الحاج احمد والشيخ بن محمد بن الشيخ وصالح بن محمد بن الشيخ
واحمد بن الحاج محمد وعمر بن الحاج محمد وبكي بن عيسى بن الشيخ
والشيخ بن الحاج محمد واحمد بن الحاج ابراهيم بن محمد ومحمد
ابن محمد بن الشيخ وغيرهم ممن هو معاصر لنا ثم واولاد نوح عمروا
بريان حين جوامع غارداية وبقي بعضهم فيها وهم فيما قيل من
ولد بال بن احمد بن سليمان بن احمد بن الناصر بن عيسى وسمى

البلد بربان لانه بربان اي يعني عطشان اي بركتي الما، ويقال اصله
بيرزيان لان فيه بيرا معروفة الى الان بانها بير رجل عجمي يسمى
زيان ومن اجداد اولاد يونس حمو بن زكريا بن داود بن عيسى بن محمد
ابن عيسى بن بنزار البروني ولا زالوا هم الى عهدنا هذا جاوزوا عشرة
ابا. ومن اجداد بابه السعد صاحب القبة على جبل متصل على
غارداية واجنتها ابعغور يقال ثلاثة باب بن ايوب بن موسى بن
حمو بن يحيى بن موسى بن يحيى بن سعيد بن سليمان بن سعيد بن عمار
ابن نوح بن صالح بن بابه السعد بن الخلف بن معكه بن ابغور ۞
ويقال صالح بن سليمان ويغ بن سليمان بن عمور بن يحيى بن موسى
ابن يحيى بن سعيد بن سليمان بن سعيد بن عمار بن نوح بن صالح بن بابه
السعد بن الخلف بن معكه بن ابغور ويقال سليمان بن الحاج
ابن سعيد بن موسى بن الحاج بن عيسى بن سعيد بن موسى بن يحيى
ابن سعيد بن سليمان بن سعيد بن عمار بن نوح بن صالح بن بابه السعد
ابن الخلف بن معكه بن ابغور ويقال ايضا الحاج بن سعيد
ابن ابراهيم بن صالح بن يحيى بن موسى بن يحيى بن سعيد بن سليمان بن سعيد
ابن عمار بن نوح بن صالح بن بابه السعد بن الخلف بن معكه بن ابغور
ويقال ايضا صالح بن قاسم بن حمو بن عيسى بن بلقاسم بن سليمان بن بكه

ابن سليمان بن سعيد بن عمار بن نوح بن صالح بن بابه السعد بن الخلاف بن
معكيي بن ابغور ويقال ايضا سعد بن بلقسم بن كاسر بن عيسى بن
بلقاسم بن سليمان بن بكه بن سليمان بن سعيد بن عمار بن نوح بن
صالح بن بابه السعد بن الخلاف بن معكيي بن ابغور ويقال هم بن
بلقاسم بن محمد بن محمد بن محمد ثلاثا بن سليمان بن باكه بن
سليمان بن سعد بن عمار بن نوح بن صالح بن بابه السعد بن الخلف بن
معكيي بن ابغور ويقال عيسى بن موسى بن صالح بن الحاج بن عيسى
ابن موسى بن يحيى بن سعيد بن سليمان بن سعيد بن عمار بن نوح بن صالح
ابن بابه السعد بن الخلف بن معكيي بن ابغور ويقال سليمان بن
الحاج بن سعيد بن موسى الحاج بن عيسى بن سعيد بن موسى بن يحيي
ابن سعيد بن سليمان بن سعيد بن عمار بن نوح بن صالح بن بابه السعد
ابن الخلف بن معكيي بن ابغور ويقال موسى بن ابراهيم بن الناصر
ابن موسى بن سليمان بن سليمان بن سعيد بن عمار بن نوح بن صالح بن بابه
السعد بن الخلف بن معكيي بن ابغور بن سليمان بن يحيى بن عمار بن اشعب
ابن محمد بن بلقاسم بن احمد بن احمد بن سليمان بن الجيلاني بن الشيخ الحبيب
ابن خنداس بن محمد بن عامر بن محمد بن عمرو بن بلقاسم بن عمار بن
موسى بن سعيد بن عامر ۞ واما التميميون من ولد موسى

الجعص ، واما اولاد بو نصر فمن نعوسة سكنوا اغاردابة
واول من سكنها الشيخ بابه والجمة ومعه راعيه ثم
الشيخ بابه عيسى بن علوان جاء وامن الغرب ثم جد اولاد
يونس من نعوسة وتزوج بنت الشيخ بابه والجمة وهولاء
الاربعة هم اول من سكنها ورأيا اعني بابه والجمة والشيخ
بابه عيسى بن علوان نارا في غار ليلا فقصداه فوجدا فيه امراة
فسئلاها فقالت وهي عجوز ارتحل الحي العرب عني ، واما
النشاشبة فلهم اتصال باولاد يونس وسموا بذالك لانهم
يقاتلون بالنشاب ولا بارود على عهدهم وهم جمع نشاب
بفتح فتشديد نسبة كاللبار والتمار ، واما القبايل
المعروفة باولاد عمي عيسى فمنهم الشيخ ابو عبد الله
محمد بن يحيى المكنى بابه يحيى ومن ذريته الشيخ ابو سحابة
الذي على عهد المحشي ابو عبد الله محمد بن عمرو بن ابي سنة ...
فكاتبه ابو سحابة سؤالا عن بعض مسائل الفقه من غاردابة فبل
عمي عيسى ولد بابه يحيى فمن ذالك انه يقال عمي حم بن عمي
ابراهيم بن ابي سحابة بن الشيخ ابي القاسم بن نوح بن يحيى بن طلحة
ابن بكر بن عمي عيسى بن بابه والجمة ومن نسبه الذي يتصل به انه

يقال الحاج سعيد بن حم بن بكر بن مسعود بن يعمور بن مسعود بن
الحاج محمد بن موسى بن مسعود بن ابراهيم بن سليمان بن عمي عيسى
ويقال سليمان بن كاسين ابراهيم بن اسمعيل بن ابي سعادة بن يوسف
ابن نوح بن يحيى بن كلحة بن يكى بن عمي عيسى وتفرعت من ذلك بطون
يحصيها ديوان يختص بها ۞

۞ الباب الثالث من الرسالة ۞

والرسالة ما ألف من بعض العلوم من فنون على سبيل الاقتصار
على بعض انواع العلم مثل ان يؤلف كتاب في الاستعارات فقط من
المعاني والبيان او في حروف الجر فقط من النحو وهذا اولى من قول
بعضهم انها مسائل مختصرة من فن واحد اعلم ان سبب بعض
المالكية وغيرهم من الاشعرية لنا معشر الاباضية اوجه
الاول اننا نفينا ان يرى الله احد في الدنيا او الاخرة لان رؤيته توجب
ان يكون متحيزا في موضع دون اخر وان يكون حالا في موضع ومركب
وذا لون وذا جهات وذلك يوجب الحدوث والعجز والجهل تعالى
الله عن ذلك كله وقد قال الله جل وعلا لا تدركه الابصار فان قيل
هذه قضية مسورة بالسور الكلي وهو ال الاستغراقية والسلب
سابق فتكون سالبة عموم فيبقى بعض يرونه قلت بل عامة سلب

ولو تقدم السلب على اداة العموم فهي كقوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور فهل ترى انه يحب بعض الكفار كالنصارى على كفره او بعض الكفار المختوم عليهم بعدم الاسلام لا والله فهي كلية لا كل مع ان المتبادر ان الجيد التحقيق لا اللا استغراق فلا يكون تقدم النفي سالبا للعموم مثبتا للبعض والحامل على ذالك ما يلزم من النقص على رؤيته ولذالك صرنا نأول ادلتهم مثل الى ربها ناظرة نقول الى رحمة ربها ونظر الارتقاب فقد يتعدى بالى كما يتعدى بها غيره اوالى بمعنى النعمة اي ناظرة نعمة ربها وقد اطلت البحث على ذالك في التفسير والفقه وعلم الكلام في الشامل في انهم نسبوا الينا قتل على وتخطئة عثمان اما علي فقتله عبد الرحمن بن ملجم وهو من العرب ولسنا نزيد على ان نقول قتل عليٌ من المسلمين قوما صالحين ظلما منه يأتي ذكرهم ان شاء الله مع ان هذا القوم المقتولين يقولون له انت امام محق اذهب نقاتل معك بني امية الجابرين عطلوا العدل وامّا عثمان فلسنا نقول فيه غير ما قالت به المالكية وسائر الاشعرية وما قالت به عائشة من ميله الى بني امية بمال الله وابطاله عمال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونحو ذالك مما اثبته الصحابة والتابعون

وشراح صحيح مسلم والنووي وابن الاثير وغيرهم من الاشعرية ويقولون
فيه ما نقول ومع ذلك فقد عدّ الاشعرية جابر بن زيد وهو منا من
الثقات وكلهم يروون عنه ولا سيما الامام البخاري بل الزمخشري اشار
الى استنيشاق ابي عبيدة ايضا واكب القلم عن عينيه ذلك اذ يقول
وعن بلغ الاوجه اذ المعظم هذا عندهم قال الجابر ادركت سبعين
من الصحابة فحويت ما عندهم الا البحر الزاخر فلم اقدر منه على شيء،
وفي بعض كتب المشارقة لقيت سبعين رجلا من اهل بدر فحويت ما
بين ظهورهم الا البحر وكل الملاحم الواقعة في عهد جابر بن زيد
فانما هي بامره قال ابو صلاح رحمه الله ان ابا بلال مرداس بن جدير
وغيره من ائمة المسلمين لم يكونوا يخرجون الا باذن امامهم في دينهم
جابر بن زيد العماني رحمه الله ومشورته ويحبون سترة عن الحجب
لئلا تموت دعوتهم وليكون ردءا لهم اي عونا وظهرا رحمه الله
ورحمهم جميعا والله اعلم

الباب الرابع من الرسالة

ان مذهب الاباضية الوهبية وديانتهم هي الحق بجريانهما على
القرآن والسنة والاشعرية انفسهم يعترفون بانه الأحج الاقرب اليهم
في سلوك الحق منا وقد عرض الناس مذاهبهم وديانتهم على

العالم الكبير في تيهرت ولما عرض عليه الاباضية ما ذهبوا اليه
ودانوا به قال لهم هذا هو دين الله الذي لا يدان له الا به قال عبد
الله بن قتيبة والله اعلم من به تم الدين قال بعض السلف ونرجوا ان
يكون التمام بمن وصل ارض المغرب بتاهرت من ايمتنا وقد بلغوا فيها
درجة عظيمة واقاموا في الامامة اكثر من مائة وخمسين سنة
فيما ذكر بعض الرواة وقيل مائة وثلاثين ولما نزل قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه الى قوله ذلك فضل الله يوتيه من يشاء
اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سلمان الفارسي وكان
جالسا بين يديه فقال ولعلهم يكونون من رهط هذا
والامام عبد الرحمن في تيهرت من الفرس من رهط سلمان وروى
انه ضرب كتفه فقال هذا وذووه وعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لله كنزا ليس من ذهب ولا من فضة ولاكن في ظهور
ابناء فارس وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مشى ذات يوم
مع المغيرة بن شعبة وكان المغيرة اعور فقال عمر هل ابصرت
بعينك هذه شيئا يا مغيرة قال نعم يا امير المومنين فقال عمر
ثم عورت فقال له المغيرة ثم عورت فقال له عمر ليعورن الاسلام

ثما عورت ثم ليعمى حتى لا يدري من له ولا من عليه فاذا اتى عليه ماية وستون
رد الله عليه سمعه وبصره بوجد كوجد الملوك طيبة ارواحهم
صالحة اعمالهم فساله المغيرة من اي ماء يا امير المومنين امن ماء
الحجاز او من ماء العراق او من ماء الشام فولى عنه عمر رضي الله عنه وتركه
ثم ان الفرس وليت على راس مائة وستين سنة في تاهرت ۞ وذكر
بعض اصحابنا ان ولايتهم على راس اثنين وستين سنة ۞ وروى زيد
ابن اسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رويا فقصها على اصحابه فقال
رايت غنما سوداء خالطها غنم بيض فاولتها ان العجم يدخلون الاسلام
وسيشركونكم في نسايكم واموالكم فتعجبوا من ذلك وقالوا العجم
يا رسول الله فقال اي والذي نفسي بيده لو ان الدين متعلق بالثريا
لتناولته رجال من العجم واسعدهم به فارس ۞ وعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو ان العلم متعلق بالثريا لتناولته الفرس ۞ ودخل
على عايشة رضي الله عنها رجل من البربر وهي جالسة ومعها نفر
من المهاجرين والانصار فقامت عن وساد تحتها فطرحتها للبربري فانسل
القوم غضابا فاستفتى البربري حاجته ثم خرج فارسلت اليهم
فلتقطتهم من دورهم فجاووا كلهم فقالت عايشة رضي الله عنها
اراكم قمتم عني غضابا ولم ذلكم قال بعض غضبنا عليك

من اجل رجل جاء من البربر كنا نذريه وتنقص قومه فبشارته علينا
وعلى نفسك فقالت اثرته عليكم وعلى نفسي فلما قال فيهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت اتعرفون فلانا البربري قالوا نعم قالت
عائشة رضي الله عنها كنت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
جلوسا اذ دخل علينا ذلك البربري مصفر الوجه غائر العينين
فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما دهاك امرضت
فارقتني بالامس كانك تغلي الدم صحيح اللون وجئتني الساعة كانما نشرت
من قبر فقال البربري يا رسول الله بتّ بهمّ شديد قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما الذي همك قال تردد بصرك عليّ بالامس
وخفت من ذلك انه نزلت فيّ اية من عند الله قال له النبي صلى الله
عليه وسلم انما تردد بصري عليك بالامس من اجل ان جبريل عليه السلام
جاءني فقال لي يا محمد اوصيك بتقوى الله وبالبربر قلت لجبريل واي
البربر قال قوم هذا واشار اليك ونظرت اليك وقلت لجبريل وما شانهم
قال قوم يحيون دين الله بعد ان يموت ويجددونه بعد ان يبلى قال
جبريل دين الله خلق من خلقه نشأ بالحجاز واصله بالمدينة خلقة
ضعيفة ثم ينميه وينشئه حتى يعلوا ويعظم ويثمر كما تثمر
الشجرة ثم يقع دين الله بالمغرب والشرق اذا وقع لم يرفع من وسطه

ولا من أصله وانما يرفع من عند راسه ۞ وبلغنا ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قدم عليه قوم من البربر من لواتة ارسلهم اليه عمرو
ابن العاص وهم محلقوا الرؤوس واللحا فقال لهم من انتم فقالوا من
البربر من لواتة فقال عمر لجلسائه هل منكم من يعرف هذا القبيل
في شيء من قبائل العرب والعجم قالوا لا علم لنا فيهم فقال العباس بن
مرداس السلمي ان عندي فيهم علما يا امير المومنين هؤلاء من ولد
بربر بن قيس وكان لقيس عدة اولاد احدهم يسمى بربر بن قيس وفي
خلقه بعض الرعونة يعني ضيقا فقاتل اخوته ذات يوم فخرج الى
البراري فكثر به نسله وولده وكانت العرب تقول تبربروا اي كثروا
۞ قال المؤلف احمد القصير وقيل سموا بربرا لانهم جاءوا من المشرق
على ساحل البحر وقصدوا برا بعد بر على ساحل البحر من جهة طرابلس
الى ما وراء سبتة فنظر اليهم عمر رضي الله عنه وقد ارسل معهم
عمرو بن العاص ترجمانا لهم فقال لهم عمر ما لكم محلقي الرؤوس
واللحا فقالوا شعر نبت على الكفر فاحببنا ان نبدل شعرا في الاسلام
وقال لهم عمر هل لكم مداين تسكنونها قالوا لا قال لهم هل لكم
حصون تتحصنون بها قالوا لا قال فهل لكم اسواق تتبايعون
فيها قالوا لا فبكى عمر رضي الله عنه فقال جلساؤه ما يبكيك

يا امير المومنين قال ابكاني حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين انهزم المسلمون ونظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكي
فقال ما يبكيك يا عمر فقلت يا رسول الله ابكاني قلة هذه العصابة من
المسلمين واجتماع امم الكفر عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تبك يا عمر فان الله سيفتح للاسلام بابا من المغرب قوم يعز الله بهم
الاسلام ويذل بهم الكفر اهل خشية وبصائر يموتون على ما ابصروا
وليس لهم مدائن يسكنونها ولا حصون يتحصنون فيها ولا اسواق
يتبايعون فيها ولذلك بكيت الساعة حيث ذكرت حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ~~فقال يكونوا~~ وما ذكر لي من الفضل عليهم
فردهم عمر الى عمرو بن العاص وامره ان يجعلهم في مقدمة العسكر
واحسن اليهم رضي الله عنه واكرمهم وامر عمرا ان يكرمهم
ويجعلهم في مقدمة عسكره وكانوا مع عمرو بن العاص حتى
قتل عثمان ولنشاكان هذا في عصابة من اهل المغرب عن عمر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجونا ان يكونوا اهل دعوتنا ۞
وعن رجل من ذرية ابي بكر قال قال علي بن ابي طالب يا اهل مكة
ويا اهل المدينة اوصيكم بالله وبالبربر خيرا فانهم سياتونكم بدين
الله من المغرب بعد اذ تضيعونه هم الذين ذكرهم الله في كتابه

يا ايها الذين امنوا من يرتد الى قوله من يشاء وهم الذين لا ينظرون في حسب
احد خلاف طاعة الله قال البكري فمن حيث وقعت الفتنة انها تقاتل
العرب على الدينار والدرهم واما البربر فانما يقاتلون على دين الله ليقيموه
قال وهو يرفع الحديث الى ابن مسعود انه قال في اخر حجة حجها يا اهل
مكة ويا اهل المدينة اوصيكم بتقوى الله وبالبربر فانهم سياتونكم
بدين الله من المغرب وهم الذين استبدل الله بكم اذ قال وان تتولوا
يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم والذي نفس ابن مسعود
بيده لو ادركتهم لكنت لهم اطوع من اماء بهم واقرب اليهم من دثارهم
وروي ان عائشة رضي الله عنها ابصرت صبيا له ذؤابتان ذا جمال
وهيئة فقالت من اي قبيل هذا من السبي قالوا من البربر قالت عائشة
رضي الله عنها البربر يقرون الضيف ويضربون بالسيوف ويلجمون
الملوك بلجام الخيل والله اعلم ولنا والحمد لله اضعاف في الحط ولكن
اقتصر على ما ذكر ۞ فصل ۞ الاباضية
نسبة الى عبد الله بن اباض المري التميمي بكسر همزة اباض على ما
في القاموس وهو من اهل نجد لكنه انتقل وهو صحابي في بعض
الروايات لكن لم تكمل صحبته وهو على اخرها وهو من بني تميم
وذا الحط هو محلهم اعني نجد فانتقل هو وابوه فصاعدا وانما يقال له

المرء نسبة الى الحرية بفتح الميم وكسر الراء وياء مشددة ولكن نسب
بلا قياس والقياس الحروري وذلك انه نزل بلدة تسمى مرية بذلك
الضبط وهي بين واسط والبصرة ويسكن البصرة ايضا وقال ابو
العباس في الكامل انه منسوب الى بني مرة بن عبيد فيقال عبد الله بن اباض
المري على القياس وعليه تشديد الراء امام اهل التحقيق والعمدة عند
شعب اولي التحريف سلك باصحابه محجة العدل وفارق سبيل الضلالة
والجهل وكان ممن خرج الى مكة لمنع حرم الله من عامل يزيد
الملقب بمسرف وكثيرا ما يبدي النصائح لعبد الملك بن مروان
وكان يصدر في امره عن راي جابر بن زيد وله مناظرات مع الخوارج
وكان النصيب اليه لانتهاضه في ذلك واشتداده به واعلانه
واختير النسب اليه مع انه ليس باول في ذلك لجمعه ذلك الاعتناء
الشديد مع صدوره عن راي جابر وطول وعظه لعبد الملك بن مروان
وله اليه رسالة طويلة يعرفها التلاميذ مشهورة بينهم
وهي في الجواهر والا فقد تقدمه غيره وتاخر عنه غيره ايضا ولكن
وجه التسمية لا يوجب التسمية والنكت لا تتزاحم بل المقاتل
ابو بلال عزموا في جامع البصرة على الخروج وتبعهم عبد الله
ابن اباض ونافع بن الازرق وهو ابا صفرة ووجوه المسلمين

ولما جن الليل سمع عبد الله بن اباض دوي القراء وترنين المؤذنين
وحنين المسبحين فقال لاصحابه اعرفوا لا اخرج معكم فرجع
وكتم امره واختفى بارض هذا فقد خرج بعد ولما ظهر
صواب ديانتنا صارت فرق تتعاطاها حتى الازارقة والصفرية
واخطؤوا اذ غلوا في دين الله وظنوا ان عبد الله بن اباض يقول بما هم
عليه فغالوا به وليس كذا الحق حتى ان عكرمة مولى بن عباس وصل
تونس يدعو الى الصفرية وظهر لي انه تخلصت من الحق فتسمى
كل فرقة اباضية في زمان عبد الله بن اباض يقول بما وبعده
بقليل زيادة على فرق الاباضية المشهورة وممن انتحل اسم
الاباضية طائفة يقال لها العمرية لم تجمعنا واياهم الكلمة
من اول بن عمور انهم اباضية وينسبون كثيرا منهم الى عبد
الله بن مسعود وهم تبعة عيسى بن عمير ونمتاز بانا نحن اباضية
وهبية اهل الدعوة والوهبية نسبة الى عبد الله بن وهب
لا الى عبد الوهاب لان هاء الوهاب مشددة وبعدها الف وليس
ذا الحرف في لفظ الوهبية اللهم الا ان يقال من ترخيم النسب
شذوذا ودخل في الاباضية من ذكروهم الصفرية ونحوهم
ممن توهم بقولنا الوهبية ودخلت في الوهبية النكار

لانهم يقولون به ويصوبونه كما يصوبون ابا عبيدة وحاجب بن زيد
وخرجت بقولنا اهل الدعوة او اهل النحلة او اهل الاستقامة او نحو
ذالك وبقينا نحن والحمد لله وان قلنا الوهابية او الوهبية باسكان
هذه الهاء وادعينا انه نسب الى عبد الوهاب نسب ترخيم
شذ وذا خرجت به النكار ونحوهم لانهم لا يقولون بامامة الامام
عبد الوهاب فانما فرقة الاباضية المحقة باهل هذه البلاد الغرب الخمس
وفزارة وبرريان ونفوسة وجربة وعمان الامر رجع ما الكميا
او شا فعيا او غيرهما وفي ورقلي بعض اصحابنا وفيه عدد ما كان
قبل هذا الزمان فيها ان شاء الله ❁ فصل ❁
من فرق الاباضية الضالة النكار وهم الان لهم قرية
واحدة في اعمال طرابلس الغرب في طرف نفوسة تسمى
زوارة وبعضهم في جربة يسمون مستاوة يلبسون فيها
شواشي بيضا ولما راوا الناس يسمونهم نكارا سموا
انفسهم المحبوبين وانما يقابل لفظ النكار المحبين بكسر
الحاء وانما سموا نكارا لانهم انكروا امامة الامام المحق
المصيب عبد الوهاب في تيهرت وسموا نجوية لانهم التزوا
النجوى في ابطال امامته والمكر به رضي الله عنه وسموا

شغبية لانهم ادخلوا الشغب في الاسلام ونكاثا لانهم نكثوا
بيعته بعد ان بايعوه بلا حدث منه حتى انهم دسوا اليه من
يقتله في صندوق على صورة انهم يتنازعون عليه فخرج ليلا
ليقتله فقتله الامام عبد الوهاب وبسط هذا مشهور عند
العامة والمبتدئين يدرسونه من كتب السيرة ۞ فصل ۞
ومن فرق الاباضية الضالة الخلفية تباع خلف بن السمح استخلفه
بعض اهل نفوسة بلا امر من الامام عبد الوهاب بعد موت
ابيه السمح رحمه الله وابى من استخلافه اهل الصلاح من اهل
نفوسة وخطأ الامام عبد الوهاب من استخلفه وكتب
اليه كتابا يامره باعتزال امر المسلمين يعطاه اولا فان ابى
في غيه وخرج من امرهم واراد عن اعطوه كتابا اخر فسح
ارسله اليه يتضمن ابقاءه في التولية فابى وتجبر واستجمع
جموعا فلم يعطوه الثاني وكان له اتباع على ضلاله وعدوا
عليه بعض البدع ولا نطيل بذلك لشهرته ۞ فصل ۞
ومن الفرق الضالة من الاباضية فرقة تسمى النفاثية نسبة
الى نفاث بن نصر ارسل الامام عبد الوهاب من تيهرت كتابا
يامر فيه باستخلاف سعد فيمكنه نفاث واضمر الغش اذ لم

يستخلفه ونسبت اليه بدع واتبعه رجل لئلا يكون على مذهبه
فسمعه يقول لنفسه ضللت واضللت يا نفاث فرجع وقال
كيف اتبع رجلا يقر على نفسه بالضلال والاضلال وله اتباع
ضالون وامره مشهور ❁ فصل ❁ من الفرق
الضالة من الاباضية الفرثية نسبة الى سليمان بن يعقوب
كان يحرم البحث ويقطع عذر من خالفه في ذلك بتباهل
هو وابو صالح جنون في ورفلي كل يدعو على الاخر اي كل
منهما محقا استجيب له في الاخر فاستجاب الله دعاء ابي
صالح جنون رحمه الله فلم يبق لسليمان اثر وانقطعت اتباعه
❁ فصل ❁ ومن فرق الاباضية السكاكية
وهي ضالة نسبت الى السكاك ويكنى ابا عبد الله روي عنه
انه اوجب العمل بالقرآن وحده وابطل السنة ونسب اليه
انه يرى صلاة الجماعة بدعة ويرى الاذان بدعة وحرم الصلاة
بثوب فيه القمل وذلك كله يوجب ان قائله يشرك
وانقطعت فرقته وفي زمان طاهر بن يوسف كان اهل يفرن غير
وهبية اما خلفية او حسنية او مستاوة من فرق الاباضية
كذا في السير ويأتي كلام في الباب الثاني عشر ان شاء الله

والحمد لله ۞ الباب الخامس من الرسالة ۞

جرى تسمية اهل هذه القرى الخمس بل السبع بني مزاب بضم الميم
وتخصيصهم بهذا الاسم ثم ظهر لي ان ذلك تحريف وان الصواب
بني ميزاب بميم مكسورة بعدها ياء مبدلة من واو ومعنى بني
ميزاب اصحاب الميزاب فهو اسم تاهل له كل اباضي وهبي
من اهل الدعوة ولو من عمان وذلك انهم كلهم يقفون
في الطواف تجاه ميزاب الكعبة للدعاء ولا يقف في ذلك سواهم
من اهل المذاهب اولا ان ابو بلال مرداس بن جدير دخل الحجر الحطيم
في ليلة مقمرة صاحية يدعو ان يظهر الله دينه فقطرت عليه
قطرة من الميزاب علامة لاجابة الدعاء ولا سحاب وذلك انه
كان تحت الميزاب يدعو الله راغبا لهفانا جاهرا ان يظهر الله
ديانتنا فسمعه اهل الطواف فامنوا على دعايه ووجه الاول
ان الدعاء في تجاه الميزاب اعظم شهرة لكثرة فاعليه ولكثرة
تكرره بخلاف ذلك الدعاء في الحطيم على ذلك الوجه المخصوص
من الرجل المخصوص فانه ما كان الا مرة واحدة من رجل واحد
كما رايت ووجه الثاني انه ولو كان مرة واحدة من رجل
واحد لكن لما كان هو السبب في انتشار هذا المذهب

كان اهله اولى بالنسبة الى الميزاب باعتبار الاستجابة تحته
استجيب له وانتشرت في المغرب من تيهرت الى الاسكندرية
الا تونس وفي نفوسة وجربة وهما داخلتان في الحد وانتشرت
في عمان وحضرموت ودخلت الحجاز وخرسان وقد ملك منا
الامام ابو حمزة الشاري على مكة والمدينة وحضرما السلطان
ابن انس خطبته وحفظها وهو في زمانه وعمر مالك حينئذ
خمسة وثلاثون عاما ولاكن لم تكن امامته « واما لفظ
ميزاب بكسر الميم واسكان ميزاب فهو اسم، الة اي، الة
وزوب الماء اي انحداره وانصبابه كالميزان بمعنى، الة الوزن
واصله موزاب بكسر الميم واسكان الواو قلبت ياء لسكونها
بعد كسرة وذالك لانه ماخوذ من وزب الماء يزب كوعد يعد
اي سال وانحدر وقد ذكرت وجها اخر للفظ الميزاب في حاشية
الايضاح ثم ان اهل هذه القرى الخمس فقط يسمون بني مصعب
لان بعضهم من ولد مصعب ولعله مصعب بن سعد مان ويسمون
اهل اغلان كانه من غلانة قرية من اعمال تونس ولعل بعضا
جاء منها وللتسميات اسباب وتفاسير كما ان معنى استنبول
مدينة المسلم وكما ان معنى قيصر وهو ملك الروم ان غسكس

انه شق عنه بطن امه واخرج لانه ماتت امه واخرج من بطنها وسمي به كل ملك من ملوك الروم بعده وكان يفتخر على الملوك بانه لم يخرج من الفرج واول من دخل في دين النصارى من الروم قسطنطين المعروف بامه هيلانا وكانوا قبل ذلك على دين الصابين والله اعلم

الباب السادس من الرسالة

اعلم ان سبب ارتباط اهل تيهرت في زمان الامامة واهل هذه القرى الخمس ونحوهن باهل عمان وزنجبار التوافق في الديانة وذلك انه حملت عن ابي عبيدة العلم خمسة الى المشرق وخمسة الى المغرب وهو بالبصرة فاما حملته الى المشرق فهم محمد بن محبوب وبشر بن المنذر وموسى بن ابي جابر ومنير بن النير وهاشم بن غيلان واما حملته الى المغرب فابو الخطاب عبد الاعلى بن السمح وعبد الرحمان بن رستم الفارسي وعاصم السدراتي وابو المنيب اسماعيل بن درار الغدامسي وابو داوود القبلي واما ابن مغطير فسبقهم الى ابي عبيدة وتعلم قبلهم وجاء قبلهم وليس زنجبار من عمان بل خارج عنها بعيد لكن اخذه اهل عمان من غيرهم فصل

اما ابو الخطاب فهو من قبيلة تسمى معافر وهي من حمير في اليمن
وتولى الامامة على راس اربعين ومائة سنة في طرابلس الغرب
بعد ما جاء من المشرق بامر ابي عبيدة بقتله ان لم يقبل الامارة
ووجه ذلك ان امتناعه تعطيل للاسلام والحد على ذلك
قتله ۞ وقد روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لصهيب
قم على رؤوس الستة اهل الشورى فان اتفق خمسة على سادس
وابى فاشدخ راسه بالسيف وان اتفق اربعة وابى اثنان فاضرب
رؤوسهما وان رضي ثلاثة رجلا وثلاثة رجلا فحكموا عبد الله بن عمر
فان لم يرضوا بحكمه فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمان
ابن عوف واقتلوا الباقين ان رغبوا عما اجتمع فيه الناس ثم
ان ابا الخطاب كان اماما وفي طرابلس حينئذ عامل لابي جعفر
المنصور واخرجه من الامارة وخيره بين ان يقيم في المدينة او
يخرج واختار الخروج الى المشرق وجعل ابو الخطاب يفتتح القرى
من الجورة ويعدل ومر على قابس وحصرها وادعنوا ولما وصل
القيروان حصرها ومعه عاصم السدراتي ومرض واشتهى قثاء
فسموه اعني اهل القيروان وامروا من يخرج ويبيع القثاء
ولا يبيع المسمومة الا لعاصم فجعل ياكل عاصم ومات

وجاهدهم ابو الخطاب فلم يفتح لهم فتصور بصورة المنهزم
وذهب هو والعسكر وتركوا الخيام الى موضع منعطف فخرجوا
من البلد اليهم تابعين لهم فولوا اليهم يقتلونهم حتى
دخلوا المدينة معهم فكان الفتح وارسل ابو جعفر المنصور
عسكرا عظيما من المشرق وجعل عليه ابن الاشعث ولما وصل
ابو الخطاب له هابه لتفرقه ورغبته في الجهاد ولكن مكر مكرا
واظهر الرجوع للمشرق وتوجه الى جهته فاتت ابا الخطاب
اخبار رجوعه فتفرق عنه الناس الا قليلا وقد حذرهم من مكر
العرب وهو ايضا رحمه الله من العرب فطوى ابن الاشعث المراحل
مسرعا الى ابي الخطاب فجاءه فكانت حرب عبوس مات فيها
ابو الخطاب شهيدا في تفصيل طويل مشهور فتفرقت الاباضية

فصل ۞ ومن ذلك مذهب عبد الرحمان بن رستم ۞
ابن بهرام بن كسرى ملك الفرس وهو اصله من عراق العرب وكان
لابيه رستم علم ان ذريته ستملك ارض المغرب فاقبل رستم وابنه
عبد الرحمن وزوجته الى المغرب لذلك ومات في مكة او قريب
منها وتزوجت زوجه رجلا من اهل القيروان فكذا فجاء بها
القيرواني مع ابنها عبد الرحمن الى القيروان وفيها نشا عبد

الرحمن وبلغ مبلغ الرجال وقرأ وأفصح وقال له رجل ان كنت طالبا
ما انت تطلبه فاقصد ابا عبيدة تجد ما رجوت فاجتمع عند ابي
عبيدة حملة العلم على حد ما مرت الاشارة اليه ورجع مع الخطاب
فكانت امامة ابي الخطاب وقتاله واستشهاده، وعبد الرحمن
معه ناصح مجتهد فهرب من القيروان اذ لم يكن له سبيل في
الاقامة وتبعه ومن معه ابن الاشعث وحصره في جبل منيع يسمى
سوف اجج وهو بالعجمية ومعناه لا يدخله الا دارع او مدجج
فايس منه ابن الاشعث مع وقوع المرض في عسكره فارتحل
وخرج عبد الرحمن الى تيهرت في قصة مشهورة بين الناس وكسرى
بكسر الكاف وتفتح ايضا معرب خسرو ومعناه واسع الملك

❁ فصل ❁ وفي خلل هروبه وتفرق الاباضية

كان ابو حاتم يعقوب يحتال فتراجعت اليه جموع منها دخل
بها طرابلس وملكها وما حولها وجاءت عساكر من افريقية
فهزمها والحمد لله وطوالع من المشرق فهزمهم على ثمانية
ايام من طرابلس ثم اجتمعت عليه جنود من افريقية والمشرق
واعمال طرابلس وكان القتال شديدا ومات فيه شهيدا ❁
وافريقية هي تونس وما يليها سميت باسم صاحبها بل نسبت

اليه وهو افريقس بن ابرهة الرايش وقيل افريقس بن صيفي بن سبا بن يشجب ابن يعرب بن قحطان كما قيل افريقس بن ابراهيم الا ان اريد بابراهيم ابرهة وقيل افريقس بن ابرهة ذي المنار بن الاسكندر ذي القرنين وهذا هو الذي نقل البربر من ارض فلسطين ومصر والساحل الى مساكنهم وكان البربر اهل بعثة يوشع عليه السلام ونسبت الولاية كلها الى هذه المدينة قيل حدها من طرابلس المغرب من جهة برقة الى اسكندرية الى بجاية وقيل الى مليانة وقيل من برقة الى طنجة وهو البحر الى الرمال من جهة السودان التي من القبلة ويقال ان افريقش بن قيس بن صيفي من ملوك التبابعة لما غزى المغرب وافريقية وراى اختلاف اصوات هذا الجيل وتنوع لغاتهم قال ما اكثر بربرتكم فسموا بالبربر والبربرة في لغة اختلاط الاصوات غير المفهومة وقيل البربر من ولد ابراهيم عليه السلام من نفشان ابنه وقال اخرون البربر يمانيون وقالوا ايضا اوزاع من اليمن وقال المسعودي من غسان وغيرهم تفرقوا عند ما كان من سيل العرم وقيل تخلفهم ابرهة ذو المنار بالمغرب اذ سار اليه بالجنود وقيل من لخم وجذام كانوا بفلسطين فاخرجهم بعض ملوك فارس ولما وصلوا مصر منعهم ملوك مصر النزول فعبروا النيل وانتشروا

في البلاد وقال ابو عمرو بن عبد البر ادعت طوايف من البربر انهم من
ولد النعمان بن حمير بن سبا وفي كتاب الاستبصار ان النعمان
ابن حمير بن سبا ملك زمانه في الفترة استدعى ابناءه وقال لهم اريد
ان ابعث منكم للمغرب من يعمره فراجعوه ثم كان قوله ماضيا
وبعث معهم لمتونة ابا لمتونة ومسوفة ابا مسوفة ومركطا ابا
هكورة واصنهاج ابا صنهاجة ولمط ابا لمطة وايلان ابا هيلانة
ونزل بعضهم بجبل درنة وبعض بالسوس وبعض بزرعة ونزل
لمط عند كزول وتزوج بنته ونزل جانا وهو ابو زناتة بواد
شلف ونزل بنوا ورتجين ومغراوة باطراف افريقية من جهة المغرب
ونزل مفرونة قريبا من طنجة وانكر ذلك ابن عبد البر وابو محمد بن
حزم وقال اخرون البربر كلهم من قوم جالوت وفي كتاب
الانساب لعلي بن عبد العزيز الجرجاني النسابة في كتاب الانساب
له لا علم قولا يؤدي الى الصحة الاقول من قال انهم من ولد جالوت
وهم قبايل كثيرة هي هوارة وزناتة وضريسة ومغيلة وزبجوجة
ونفزة وكتامة ولواتة وغمارة ومصمودة وصدينة
ويزدران ودتجين وصنهاجة ومجكسة ووارگلان وبه سميت
ورقلة هذه وغيرهم وذكر الطبري وغيره ان البربر اخلاط من

كنعان والعماليق لما قتل جالوت تفرقوا في البلاد وغزى افريقية
المغرب ونقلهم من سواحل الشام واسكنهم وسماهم بربرا
وقيل البربر من ولد حام بن نوح بن بربر بن تملا بن مازيغ بن كنعان
ابن حام وقال الصولي هم من ولد بربر بن سلاجيم بن مسرايم
ابن حام وقيل من العمالقة من بربر بن تملا بن مارب بن فاران بن عمر
ابن عملاق بن لاوذ بن ارم بن سام وقال مالك بن المرحل البربر
قبائل شتى من حمير ومضر والقبط والعمالقة وكنعان
وقريش تلاقوا بالشام ولغطوا فسماهم افريقش البربر لكثرة
كلامهم وسبب خروجهم للمغرب عند المسعودي والبكري
والسهيلي افريقس استباحهم لفتح افريقية وسماهم
البربر وقيل اخرجهم داود بالوحي يا داود اخرج البربر من
الشام بانهم كالجذرة للوجه وقيل اخرجهم يوشع
ابن نون ويقال لما هربوا من الشام عند قتل جالوت وراموا
نزول مصر ولم يتركهم القبط نزلوا برقة وافريقية والمغرب
على حرب الافرنج والافارقة واجازوهم على صقلية وسردانية
وميورقة والاندلس ثم اصطلحوا ان المدن للافرنج وسكنوا
القفار وعمروا في الخيام وانتجاع الامصار من الاسكندرية

الى البحر والى طنجة والسوس حتى جاء الاسلام وكان منهم من تهود
ومن تنصر ومن تمجس وعبد الشمس والقمر ومن عبد الاصنام
وقال البكرى ان الشيطان نزغ بين بنى سام وبنى حام فانجلى
بنو حام الى المغرب ونسلوا به وقال ايضا لما اسود من
دعوة ابيه فر الى المغرب حياء واتبعه بنوه وهلك عن اربع مائة
سنة وكان من ولده بربر بن كسلاجيم فنسل بنوه بالمغرب
وانضاف الى البربر حيان من المغرب يمنيان عند خروجهم من
مارب كتامة وصنهاجة وهوارة ولمطة ولواتة بنو حمير بن
سبا وقيل فى قتال البرانس والبتر من ولد بربر بن قيس بن غيلان
والبرانس بنو ابربر بن ابزج بن هوجاح بن وابيل بن شراط بن تاح
ابن دويم بن داح بن ماريغ بن كنعان بن حام وهذا يعتمد
نسابة البربر وقال الطبرى خرج بربر بن قيس ينشد ضالة
باحياء البربر وهى جارية وتزوجها فولدت وعند غيره من نسابة
البربر انه خرج فارا من اخيه عمر بن قيس فقالت تماضر اخته
شعرا: لتبك كل باكية اخوها :: كما ابكى على بن قيس ::
:: تحمل عن عشيرته فاضحى :: ودون لقائه انضاء عيس ::
وقالت

وشطت من بعد دارة عن بلادنا ؛ وطوح بر قيسه حيث يمما
وازرت ببر لكنة اعجمية ؛ وما كان بر في الحجاز بمعجما
كانا وبرا لم نقف بجيادنا ؛ بنجد ونقسم نهابا ومغنما
وكانت قبائل البربر يسكنون الشام ويجاورون العرب
في المساكن ويشاركونهم في المياه والمراعي ويصهرون
اليهم وتزوج بر بن قيس بنت عمه البهاء بنت دهمان وحسده
اخوته في ذلك وكانت امه تمزيغ من دهاة النساء فخشيت
منهم عليه وبعثت بذلك الى اخوالها سرا ورحلت معهم
بولدها الى ارض البربر وهي فلسطين واكناف الشام فولدت
البهاء لبر ولدين علوان ومادغيس مات علوان صغيرا وولد
مادغيس فكان من ولده زناتة كلهم واختار ابن عبد البر
ما قيل ان البربر من ولد قبط بن حام وقيل انه وقعت حرب بين
اولاد سام واولاد حام فدارت على اولاد سام فخرج سام الى
المغرب حتى بلغ السوس الاقصى وخرج بنوه يطلبونه
فكل طائفة من ولده بلغت موضعا وانقطع فيه خبره عنهم
اقاموا فيه وتناسلوا واذا وصلت اليهم طائفة اقاموا معهم
وعمره اربع مائة وثلاثة واربعون عاما وقيل خمس مائة واحد

وثلاثون وتلك الاقوال كلها قيل ضعيفة اما القول بانهم من
ولد ابراهيم وانهم اخرجهم داود فبعيد لانه لم يكن
بين ابراهيم عليه السلام وبين داود مدة يكثرون فيها
تلك الكثرة الموجودة في زمن داود قلت لا بعد في ذلك
بانها منه تصلح لذلك والكثر واما القول بانهم من ولد جالوت
او العماليق فبعيد ايضا لانهم ملؤوا المغرب في احقاب متطاولة
وعوالم ملات جانب الارض لا تكون منتقلة عن جانب اخر
واقول ليس ذلك بعيدا والقول بانه نقلهم افريقش يبطله
ما زعموا انه وجدهم في افريقية وقال المالكي بربرتكم
ولعله نقلهم اليها امراؤه فلما وصل اليهم بها قال ذلك
واما القول بانهم من حمير من ولد النعمان او من مضر
من ولد قيس بن عيلان فمنكر من القول وقد ابطله ابو محمد
ابن حزم فقال في الجمهرة ادعت طوائف من البربر انهم
من اليمن ومن حمير وبعضهم ينسب الى بربر بن قيس وهذا
كله باطل لا شك فيه وما علم النسابون لقيس بن عيلان ابنا
اسمه بر وما كان لحمير طريق الى بلاد البربر الا في اكاذيب
مورخي اليمن واما ما ذهب اليه ابن قتيبة من انهم من ولد جالوت

من ولد قيس بن عيلان فقد ابعد عن الصواب بان قيس من ولد معد ومعد معاصر لبخت نصر وبخت نصر خرب بيت المقدس بعد بناء سليمن بن داود عليه السلام باربع ماية وخمسين سنة

فصل تولى الامامة عبد الرحمان الامامة بتيهرت سنة ستين ومائة وقيل اثنين وستين ومائة وبقي في الامامة سنتين وقيل غير ذلك كانت ارضها ذات اشجار برية ووحوش وسباع فنادى مناد اخرجي ايتها السباع والوحوش الى ثلاث ليال فمن رئي بعد نقتل فشاهدوا الوحوش تحمل اولادها في افواهها هاربة من غير ان يهيجها شيء سوى النداء والحمد لله اذ وقع لاصحابنا ما وقع للصحابة والتابعين في القيروان واحرقوا الشجر واحتالوا في ازالته وتبدى لهم اسد في موضع المصلى فقتلوه وتاولوا انها موضع لا يفارقه سفك الدماء.

فصل

تيقدمت هي تيهرت ولما نزلوا تيهرت قالت البربر نزلنا تاكرامة ومعناه الدف اذ كانت مربعة كالدف واعلم ان اللحن والتحريف كليهما قبيحان ومما شهر فيه التحريف اسماء البلدان ومن ذلك قول النصارى والروم ومن جهل من اهل

التوحيد جبل الطار وانما هو جبل طارق اضيف الى طارق بن
زياد وهو جبل عند الجزيرة الخضراء من الاندلس عبر اليه طارق
ابن زياد ليفتحه ويفتح الاندلس في قصص ينشرح لها الصدر
ه قال الحمدي فاسم الربع الثالث الافريقي كانت فيه فيما مضى
مدينة عظيمة تسمى افريقية وبالمعجم افريقة كانت
بغرب تونس المحروسة بالله وفي زماننا هذا يعني عام العب..
واثنين وعشرين يسمى هذا الربع ببلاد المغرب وابتداء
هذا الربع من بحر سويس والبحر المحيط دائر به من القبلة
والمغرب والبحر الصغير من جهة الجوف والمشرق واما لفظ
تونس فهو بضم التاء وكسر النون علم منقول من المضارع
ففيه العلمية ووزن الفعل وفيه معهما التانيث اذ روعي
معنى المدينة وذالك من الايناس ضد الايحاش والبقونس نوع
من السمك يقال لولا البقونس لم تخالف اهل تونس واهل
تونس موصوبون باللوم والبخل الشديد والخروج عن الولاة
قال بعضهم ولا نهم :لعمرك ما الفيت تونس كاسمها :
ولكنني الفيتها وهي توحش وهذا كما قال ابراهيم الاصيلي
: دخلت فاسا وبي شوق الى فاس والجبن ياخذ بالعينين والراس

فلست ادخل فاسا ما حييت ولو . اعطيت فاسا وما فيها من الناس
وبعد ان ذهبت الامامة واصحابنا من تيهرت دخل اهلها
الجهل واتبعوا ابا الحسن حكي انه رجع الى قاضيهم بعد
ذهاب اصحابنا عنها جناية فما وجدها في كتاب الله فجمع
الفقهاء والمشايخ الراي للقاضي فقال الفلك انه رايت ان اضرب
المصحف بعضه ببعض ثم افتحه فما خرج عملنا به
فقالوا وفقت افعل فجعل فخرج سنسمه على الخرطوم فجذع
انفه ويقال تيهرت وتاهرت وهي اسم مدينتين متقابلتين
قيل في اقصى المغرب وليس كذلك بل هما قرب الى المغرب الاوسط
يقال لاحداهما تاهرت القديمة وبالبربرية تقديمت والاخرى
الحديثة ويقال الجديدة وبالبربرية تجديت وكلتاهما كثيرة
الاشجار وافرة الثمار وسفرجلها يفوق سفرجل الدنيا طعما
وحسنا وفيها الانداء والامطار والسحاب وشدة البرد فلما
ترى الشمس فيها ودخلها اعرابي وتادى من شدة بردها فخرج
الى السودان فاتى عليه يوم شديد الحر فنظر الى الشمس
راكدة على قمم رؤوسهم فقال مشيرا الى الشمس
والله لئن عززت في هذا المكان لطالما رايتك ذليلة بتاهرت

فقالوا كلهم

قيل تشتي غيمها وثلجها لانقطاع تلعال فال بكر بن حماد

ما اخشن البرد وريعانه :: واطراف الشمس بتاهرت ::

تبدو من الغيم متى ما بدت :: كانما تنشا من تحت ::

فنحن في بحر بلا لجة :: تجري بنا الريح على سمت ::

نفرح بالشمس اذا ما بدت :: كفرح الذمي بالسبت ::

فقيل هذه تاهرت الجديدة واما القديمة فهي من الجديدة على خمسة اميال من جهة المشرق للجديدة وبنوا التاهرت اربعة ابواب باب الصفا وباب المنازل وباب الاندلس وباب المطاحن ولها قصبة مشرفة على السوق تسمى المعصومة وهي على نهر ياتيها من القبلة ونهر اخر يجتمع من عيون يسمى تاجسا ومنه تشرب بساتينها وبنيت تيهرت قبل فاس بخمسين سنة قيل كانوا يبنون تيهرت بالنهار واذا جن الليل تهدم فبنوا عند ذلك تيهرت السفلى قيل وهي تحت جبل كزول السياح على تلول منداس واختطوها على وادي ميناس التابعة منه عيون بالقبلة تصب فيها وبالبطحاء الى ان تصب في وادي شلف وكان بناؤها فيما قيل سنة اربع واربعين ومائة واما تعمار فهي على ساحل بحر اليمن شرق هجر

سميت بعمان بن معان بن ابراهيم الخليل عليه السلام قال سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم اني لاعلم ارضا من ارض العرب يقال لها
عمان على شاطئ البحر الحجة منها افضل او خير من حجتين من غيرها
وعن الحسن البصري هو المراد من قوله تعالى يأتين من كل فج عميق
يعني من عمان وعنه صلى الله عليه وسلم من تعذر عليه الرزق فعليه
بعمان ويضرب المثل بحرها قال زكرياء بن محمد بن محمود بها
اجتماع الخوارج الاباضية في زماننا هذا وليس بها من غيرهم هذا
المذهب الاغريب وهم اتباع عبد الله بن اباض الذي ظهر في زمان
مروان بن محمد ء اخرية امية **فصل** وبعد موت
عبد الرحمان بن رستم تولى الامامة ابنه عبد الوهاب الاباضي
ومكث فيها عشرين سنة فمات ولمالكية عالم اسمه
عبد الوهاب من سلفهم وليس هذا وذلك بعدان جعلها الامام
عبد الرحمان بن رستم شورى شوري بين ستة كفعل عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عبد الوهاب ابنه ولم يبدأ به نعو ومسعود
وعثمان وهما الاندلسيان وابو قدامة يزيد وابو الموفق وسكر
ابن صالح ومصعب بن سدمار وكان الامام على اهل عمان زمان
الامام عبد الرحمان رجلا يسمى الوارث ويسمو الجلندي بن

لان كل قايم بعمان يسمى الجلندى ولو شهر به الجلندى بن مسعود وياتى ان شاء الله الاسماء المتداولة للسلاطين وابو عبيدة رضى الله عنه حيى فى زمان الامام عبد الرحمن بن رستم ومات الامام عبد الرحمن حيى واشتهر تلاميذة الربيع بن حبيب بقى بعده فى خلافة الامام عبد الوهاب وكان يقول عبد الوهاب اماما منا ولا باس باجتماع اماميين او ايمة فى زمان واحد اذا فصلت بينهم سلاطين لانتطاق او قوم لايطاق او حال بعد المسافة

ه فصل ه لما مات الامام عبد الوهاب تولى الامامة ابنه افلح ومكث فيها ستين سنة ولما مات الامام افلح تولى بعده الامامة ابنه الامام محمد بن افلح ومكث فيها اربعين سنة ه فصل ه ولما مات الامام عبد الوهاب محمد بن افلح تولى الامامة ابنه يوسف ابن محمد بن افلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن ومكث فى الامامة اربع عشرة سنة فمات * واعلم ان نفوسة بلغت فى التقوية لسلطنة الرستميين بارض تاهرت مبلغا عظيما لم يبلغه غيرهم فى مغربنا هذا ولذا قال الامام عبد الوهاب رضى الله عنه انما قام هذا الدين بسيوف نفوسة واموال مزاتة

وكانت نفوسة في ولايته تسعة وتسعين ألف فارس وزناتة في اثني
عشر ألفا وذلك غير راجل وأرسلت إلى الإمام عبد الرحمن الإباضية
الذين بالبصرة من عراق العرب ثلاثة أحمال مالا فشاور المسلمين
فقالوا له اقبلها فقبلها ففرقها في الفقراء وشراء السلاح والعدة
بحضرة من جاء وأتيها فرجعوا إلى المشرق فأخبروا أهل المشرق بعدله
فأرسلوا إليه بأموال كثيرة تقرب من عشرة أحمال فشاور
المسلمين أي أصحابه فقالوا رأيك يا أمير المؤمنين فقال للرسل
ارجعوا بها إلى أربابها من أهل المشرق فإنهم في أهل الجور ونحن
تقوينا بإذن الله واستغنينا عنها وهم محتاجون إليها فشق
ذلك عليهم لبعد المسافة وثقل الأحمال وطاوعوا ورجعوا بها

فصل ۞ وفي خلافة الإمام يوسف بن محمد بن أفلح
صارت وقعة مانو ومانو قصر من قصور الجاهلية كانت عنده
الوقعة وبها انقرضت الإمامة وذلك في خلافة المتوكل
من بني العباس وذلك أنه أكثرت الكتابة إلى المتوكل من القيروان
وطرابلس وغيرهما أن دولة الفرس الذين أسلموا قامت في تاهرت
بنفوسة فأرسل عسكرا جرارا إلى تيهرت يمرون على نفوسة فلان
عارضتهم نفوسة فقاتلهم العسكر ثم مضوا إلى تيهرت والا

تخلصوا الى تيهرت وعند الاخذ لانا من نفوسة حاشاهم لم
يخذلوهم ولو شاء الله لانذرت نفوسة اهل تيهرت وفلوله
يمضي الى تيهرت باذا انشب القتال حيث شاء الله خرجت
نفوسة من وراء العسكر على العسكر ولاكن شاء الله
غير ذالك لما وصل العسكر حيز طرابلس وعليهم ابراهيم
ابن احمد من بني الاغلب سمعت بخبره نفوسه فتعرضوا له
وطلب منهم ان يتركوا له على ساحل البحر مقدار نشر العمامة
ليجوز من معه فابوا فكان القتال واستحر بصارت الرجال تتهد
من الصبير كالحيطان وكانت الدابرة يومئذ على نفوسة
مات منهم اثنا عشر الفا اربعة الاف منهم انفسهم
وثمانية ممن انضم اليهم من سائر البربر وغيرهم ومن في ال
العدد كله اربع مائة عالم ۞ فصل ۞
وخرج يعقوب بن افلح بن عبد الوهاب من تيهرت في خيل من اصحابه
مع اهليهم وما استصحبوه فتبعهم عسكرا لجانب وكان
يعقوب رضي الله عنه على فرس يضرب به المثل في المغرب
مع مزيد شجاعته وكلما قرب منهم العدو وقف لهم
وردهم واستقبلهم بوجه فرسه فيرجعون وهكذا

حتى ييسوا ومضى هو ومن معه الى ورقلى وكان منجما ونظر في طريقه
الى الطالع بالبعث الى الصحابة وقال لهم لا يجتمع منكم ثلاثة
الا طلبوا ان يشرفوا وطلبه اهل ورقلى ان يولوه على انفسهم
فقال لا يستتر الجمل بالغنم فارسلها مثلا ومعناه ان
التولية امر عظيم تحتاج الى قوة فكما ان الجمل لا يختفي
في الغنم كذلك الامارة لا تقوم بالضعفاء وكانهم ارادوا
الامامة العظمى او ما يقرب منها ولذلك اجابهم بما ذكر
وربما تبادر من قولهم على انفسهم انهم لم يريدوا
الامامة العظمى والله اعلم

فصل

في انجاز ما وعدت به من ذكر الاسماء المتداولة للسلاطين
فمنها تبع لكل ملك من ملوك حمير باليمن من العرب وانما
سمي حميرا لكثرة لباسه الثياب الحمر ومنها النعمان
لكل ملك من العرب يكون مع كسرى ومنها الجلندى
لكل ملك بعمان من العرب وكسرى لكل ملك من ملوك
الفرس وقيصر لكل ملك من ملوك الروم ويروى ان اسم
قيصر هرقل قبل اغطس وقيصر كلمة اعجمية ومعناه
شق عنه وانه كان يفتخر على الملوك بانه لم يخرج من

الرحيم وانه وضع هذه الاسم بعد ذلك لكل ملك من ملوك
الروم وان هرقل اسم لمن ملك الشام وفرعون لملك القبط
والاخشيد لملك فرغانة وملك مصر في الاسلام سلطان
قبل وملك اليمن تبع ومن ترشح للملك سمي قيلا في اليمن
وبطليموس لمن ملك اليونان والقيطيون لمن ملك اليهود
والمعروف مالخ ويقال شالخ ايضا ومن ملك الصابية
نمرود راس الجالوت والنمرود ودهمان ويعقور لمن ملك
الهند وغانة لمن ملك الزنج وفرعون لمن ملك مصر والشام
قبل الاسلام وان اضاف اليهما الاسكندرية سمي العزيز
ويقال المقوقس كذا قيل وكسرى لمن ملك العجم والنعمان
لمن ملك العرب من قبل العجم وقيل دهما ويعفور لملك
الهند وجرجير لملك افريقية وشهريان لملك اخلاط وفور
لملك السند والاصفر لملك علوى ورتبيل لملك الخزر
وكابل لملك النوبة والنجاشي لكل ملك من ملوك الحبشة
وفرعون لكل ملك من ملوك مصر في الجاهلية من القبط او من
غيرهم وقد سمي نمروذ فرعون وجالوت لكل ملك من
ملوك البربر ولزريق لكل ملك من ملوك النصارى الاندلس

وخاقان لكل ملك من ملوك الترك وملك بي غانة اخشيد واصله افشيد ومعناه الشمس البيضا، وملك جرجان صول وملك ادربجان اصيهبد وملك طبرستان سالار وملك الديلام كاسان وملك الانباط نمرود وملك المسلمين خليفة. وملك الهند بلهوم والله اعلم وموبذ موبذان رئيس حكما، الفرس ياخذون عنه شرايعتهم والموابذة القضاة والهرابذة كالخلفا، للموابذة والاصبهبد هو حافظ الجيوش وامير الامرا، ومدارة الوزير الاعظم والمرازبة حفظة الثغور وولاة المملكة.

الباب السابع

سئلنا لم كان بعض الاباضية في موضع وبعض في موضع اخر مفصول بينهم بغيرهم من اصحاب المذاهب فالجواب ان ذلك من جهة حملة العلم عن ابي عبيدة ومن حيث انه كان في بعض الاقاليم مذهبهم متصلا بالناس ثم تخللهم غيرهم اما من جهة حملة العلم فلان خمسة منهم حملوه من البصرة الى المشرق بخراسان وحملوه الى عمان وحضرموت حملوه الى حيث يرجى قبوله وحملوه الى غير تلك المواضع ولم يقبل فيه عنهم

وقبل عنهم في المواضع التي وقف الله اهلها وخمسة حملوه
الى المغرب راجين ان يقبل فيه فكان من امر الله وقضائه كان
نقل عنهم من تيهرت الى الاسكندرية الى تونس ولما كانت
المالكية ومن قبل المالكية كثرت الحروب فكانت البلاد تؤخذ
من ايدي اصحابنا شيئا فشيئا فصار بعض لهم وبعض
لغيرهم مجرور في الخط متخلل الى ان بقي ما بقي الان وكانت وارجلان
اكثر من مائة وعشرين بلدة بعضها مدينة وبعضها قرية
دخلها يحيى بن اسحاق فافسد فيها وكانت قرى وعمرت
سدراتة واصل سدراتة قبيلة كبيرة من ابي يفرن وقد كان
اهل من هنا في السودان وذلك انه مضى اليهم بعض
اصحابنا ووجدهم مشركين وقد علم انهم مشركون فردهم
الى الاسلام على مذهب الاباضية فسمعت بهم المالكية
فتسارعوا اليهم وردوهم مالكية وجاء بعض الاعراب
في هذا الزمان ممن يسافر اليهم واخبر ان فيهم من يوافق
الاباضية وايضاح ذلك الدار على بن يخلف من الاباضية وهو
من نفوسة من بلد تمجار رحمه الله نقل هذا التاريخ بمائتين
من السنين بل في السنة خمس وسبعين وخمسمائة كما

ذكر البكري صاحب المسالك والممالك وهو من فقهاء المالكية
سافر الى داخل غانة تاجرا (٢٧) صاحب المسالك والممالك
لم يذكره باسمه ولما سافر اليها ووصلها اقام بها
وكان له مقام عند مالكها وكان عظيما تحته اثنى عشر
معدنا يستخرج منها التبر ووقع القحط في بلادهم
واشتكت الرعية الى السلطان وذلك بمدينة مالي فقربوا
الاصنام مع الذبائح فاستغاثوا بها ولم يغاثوا وكان
الشيخ عنده يحلف على ارتحال فقال له الملك ادع ربك
لعله يغيثنا فقال لا يجوز وانتم تعبدون غيره فقال كيف
صفة الاسلام فما زال به حتى وحد وتكلم بكلمة الحق
فخرجا معا الى كدية بصار يصلي به على ويتبعه على فعله
والاذاعا فقال امين فلما اصبح عظم المطر وحالت
السيول بينهما وبين المدينة وما دخلوا الا في السفن
مع النيل فدامت سبعا سبع ليلا ونهارا فلما راى
الملك ذلك دعا اهل بيته ثم وزراءه ثم اهل المدينة
ثم من فيها فاجاب جميعهم وابى من بعض وقالوا نحن
عبيدك ولا نبدل ديننا واشترط عليهم ان لا يدخل كافر

المدينة وان دخلها قتل فالتزموا ذلك واخذ يعلمهم الصلاة
وفرائض القرآن والدين فوردت عليه كتب ابيه يحضه على المجيء
ولم يجعل له اذنا في المقام ولو قليلا فاخبر الملك بانه على سفر
فقال له لا يحل لك ان تتركنا نعود الى العمى بعد الهدى فان طاعة
الوالدين واجبة في الدين وجبر على الاقامة ولم اجد بدا من ذلك
وهذا سبب دخول الاسلام بلاد السودان غانة وما يليها
وتسامعت بهم اهل الخلاف فقصدوها من كل اوب فردوهم
الى مذهبهم ٥ فقال الشيخ عبد الله بن يحيى بعد ذكر
ذلك كما في السير وهو في عصره ان بعضا من اهل فزان ممن يسافر
الى غانة اخبر ان في غانة قوما يخالفون الاشعرية وان بعض المغاربة
اخبر ان بها قوما مذهبهم كمذهب بني مصعب قال
العلامة الشيخ عبد الله بن يحيى النفوسي واظنه قريب ولعل
ذلك من زمان ذلك الشيخ الذي ردهم اباضية والشيخ عبد
الله بن يحيى هذا عالم وارع من نفوسة والمخالفون في تلك الجهة
الشافعية من جهة مصر في النيل والمالكية من جهة المغرب
وما بينه وبين القبلة وايضا دخلت العرب المغرب قبل القرن
الخامس وفتحوا ما فتحوا وجازوا عرض البحر الى الاندلس ايضا ولكن

في القرن الخامس كثرت العرب في ارض المغرب هروبا من سلاطين
الجور في المشرق فاكثروا الفساد في المغرب نهبا وغارة فازداد
ضعف اهل الحق وانقطعوا عن اكثر المواضع حتى صاروا الى
ما عليه نحن الان من الكتمان واما معنى قول بعضهم لسنا
في ظهور ولا شراء ولا دفاع ولا كتمان اننا لم نكن في
الثلاثة الاولى قطعا واما الكتمان فقد عيد ولسنا فيه لان
معنى الكتمان في هذا العرف الخاص التمسك بالدين في اخفاء
وكتم والمحافظة عليه في كتم لئلا يتسبب باعلانه في زواله
واذا لم يحافظ عليه انسان فعلا فلم يكتم فلا كتمان بذلك
المعنى قال صلى الله عليه وسلم طوبى للغرباء قيل يا رسول
الله من الغرباء قال الذين يصلحون انفسهم عند فساد الناس
وفي رواية قال هم ناس قليلون في ناس كثيرين من يبغضهم
اكثر ممن يحبهم وروي ان رجلا كان يقول اللهم
اجعلني من القليل فسمعه عمر فقال من تعني فقال
اعني قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور وفي الحديث
بدا هذا الدين غريبا وسيعود غريبا ولا تزري قلة اهل
هذا المذهب به وقد قال الله تعالى لا يستوي الخبيث

والكيب ولو اعجبك كثرة الخبيث وسا الخبث الا بالشرك
والبدع والكبائر والمعاصي وبعض الشر اهون من بعض
بمن تجمعه كلمة الشهادة مقدم بين في زمان نسود
بعد ان لم يكن اهله من اهل مذهبنا ان يكون اكثر
اهله من لا يشرك بالله وقد اقر الله المومنين على فرحهم
بغلبة الروم على فارس اذ كانت الروم اهل كتاب وفارس
غيرهم اهل كتاب فكيف لا يفرح بغلبة من قبلته قبلتنا
وكتابه كتابنا ومع ما تقدم لا نتوهم انه لا يشكل تفضيل
القليل فانه ليس تفضيلنا للقلة التي بنا بل التفضيل لموافقتنا
الميزان الالهي وهو القرءان والسنة فهانحن اولا نقول
انا اهل الحق لموافقة ذلك والحال انا اهل قلة والقلة
لا تضرنا وقد قام ابو يحيى في اليمن في القرن الثاني عام
تسعة وعشرين ومائة في زمان ابي عبيدة وبامره فقام اذ
ذاك الجور منتشرا وملك حضرموت واليمن ومكة والمدينة
وما والاهما فصل قال المؤلف
امحمد اطفيش ارجى الاهلي ... المحبوط الشيخ
محمد بن عبد العزيز اخذ الدين عن ابي مهدي عيسى بن اسماعيل

وهو شيخي وابو مهدي عيسى ملكهم وكان يسير من سجن الى
مليكة ليقرا عليه راكبا على فرس فعيب عليه ذالك
وذكر لشيخه فقال اركب على واحد وقد واحدا افكان
يجنبه على فرس ويقود آخر وكان رحمه الله ذا مال كثير
وجملة ما ضبطت بيني وبين هذا الجد من الآباء خمسة
وذلك اني امحمد بن يوسف بن عيسى بن صالح بن عبد الرحمن
ابن عيسى بن اسماعيل وجدي محمد ابن سماه عبد العزيز
ولم يحضر لي الآن من بين جدي اسماعيل وجدي عبد العزيز
ابن الشيخ محمد بن عبد العزيز وليس عيسى بن اسماعيل
الذي هو جدي عيسى بن اسماعيل الذي هو من مليكة وابو
مهدي عن الشيخ سعيد الجربي عن ابي النجاة يونس بن سعيد
عن ابي يحيى زكريا الصدغياني الجربي عن ابي عمران موسى بن
ايوب عن الشيخ سعيد بن احمد الجربي عن ابي الفضل
ابي القاسم بن ابراهيم البرادي عن الشيخ صالح المغراوي
عن الشيخ عثمان الزراتي عن الشيخ يعاو الابدلاني ومعنى
يعاو مضيء منير وهو لقب بالبربرية والشيخ يعاو
اخذه عن ابي ميمون بن تكسيبن عن الشيخ عيسى النفوسي

اليفرني عن ابي يعقوب يوسف وليس صاحب كتاب العدل عن
ابي عمرو عثمان بن خليفة عن ابي العباس احمد بن محمد
عن ابي الربيع سليمان بن يخلف عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن
بكر عن ابي نوح سعيد بن زنغيل عن ابي خزر يغلى بن زلتاف
عن الشيخ حسن بن ايوب عن الشيخ ابي عثمان سعيد
ابن ابي يونس عن الامام افلح عن ابيه عبد الوهاب عن ابيه
عبد الرحمن بن رستم الفارسي وهو باني تيهرت عن ابي
عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم عن جبريل عليه السلام عن ميكائيل عن اسرافيل
عن اللوح المحفوظ عن الله عز وجل ۞ واخذ جابر ايضا
عن تسعة وسبعين صحابيا وحوى ما عندهم من العلم
كله واما ابن عباس فاخذ عنه جابر ولم يحو ما عنده
من العلم لكثرته وكذا ابن عباس اخذ العلم عن جماعة
كبار من الصحابة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ۞ ولد
جابر عام خمسة وتسعين ومات عام مائة وتسعة وسبعين
وعمر ابي حنيفة حين مات جابر خمسة عشر عاما ۞ وتولى
ابو حاتم يعقوب طرابلس الغرب ونواحيها عام اربعة وخمسين

ومائة وعسكره ثلاث مائة الف وثلاثون الفا وبعده
عبد الرحمن بن رستم في تيهرت والمغرب على حد ما مر
عام ستين ومائة وقيل احد وستين ومائة وبعده عبد
الوهاب ابنه وتحت طاعته اهل نفوسة في تسعة
وتسعين الف فارس غير الرجالة وذلك باهل الغربي والبدو
وتحت طاعته مزاتة من اهل المذهب ايضا في اثني عشر الف
فارس والله اعلم ۞ ثم انه لا يخفى ان اهل كل عصر يجتمعون
على الاخذ من عالم واحد بل لهم طرق لا تحصى واكثر
معناها واحد ومنتهاها واحد ففي القرن السادس عن
الشيخ معزه بن محمد اليغطوري عن ابي محمد عبد الله
بن محمد الجدلي عن ابي الربيع سليمان بن موسى عن ابي زكرياء
وابي سهل التدميرتي وابي يوسف وجدليش عن ابي يحيى
يوسف وابي نصر زار واخذ ابو يحيى وابو نصر عن ابا محمد
الكلوي وابو محمد عن ابي هرون موسى بن يونس عن
ابي محمد خصيب عن ابي يحيى زكرياء بن يونس وابي الربيع
سليمان بن هارون وهما عن ابي هارون بن يونس عن ابي القاسم
سدرات عن ابي مرابان عن ابي خليل عن ابي المنيب عن محمد بن

اسماعيل بن درار عن ابي عبيدة عن جابر عن ابن عباس عن النبي صلى الله
وسلم عن جبريل عن ميكايل عن اسرافيل عن اللوح المحفوظ
عن الله عز وجل وفي القرن الثامن الشيخ عامر وفي عام اثنين
وسبعين منه مات بعد سبع مائة اخذ عن عيسى بن عيسى
الطرميسي عن يحيى بن وجدليش عن ابي يحيى زكرياء بن ابراهيم
عن ابي يوسف وجدليش عن ابي سليمان داود عن ابي زكرياء يحيى
ابن الخير عن ابي الربيع سليمان بن هرون عن ابي زكرياء عن ابي محمد
خصيب عن ابي يحيى الجي سلطان عن ابي هارون الجلالمي
عن ابي القاسم البغطوري عن ابان عمن تقدم وفي القرن
العاشر عن محمد بن زكرياء عن ابي سليمان داود من ابراهيم
الثلاثي الجربي عن زكرياء بن عيسى عن يحيى بن زكرياء عن
يعقوب بن احمد اليفرني عن عبد الله بن عبد الواحد عن
خاله سليمان بن موسى عن جده الشيخ عامر الى اخر ما مر
ه ويوجد عن ابي عمرو السوفي عن ابي العباس عن ابي الربيع
سليمان بن يخلف عن ابي عبد الله محمد بن بكر عن ابي زكرياء
فصيل عن ابي مسور عن ابي معروف عن ابي درابان عن ابي خليل
عن ابي المنيب عن ابي عبيدة الى اخر ما مر ه ويوجد عن ابي

محمد عبد الله بن محمد الجدلي وابي يحيى توبيق عن ابي
داود بن هارون عن داود عن ابي يوسف عن ابي زكريا يحيى
عن ابي الربيع سليمان بن موسى عن يحيى بن سفيان عن البشر
ابن محمد عن وجد لبشر عن ابي يحيى يوسف بن زيد عن ابي نصر
عن ابي محمد يصلتين بن محمد عن ابي هرون الجلالي عن ابي
القاسم البدغطوري عن ابان عن ابي خليل الى اخر ما مر ❁
وسافر ابو يحيى الى بلد السودان وذلك في زمان سابق فالفى
ملكهم ناحل الجسم ضعيف القوى فسأله ما بك
قال خوف الموت فقال ابو يحيى با اخبرتك عن الله وصفاته
سبحانه والجنة والنار والحساب والعقاب وما وعد الله
المطيع والعاصي وكذبت وقال لو صح عندي ما تقول
لما بلغت الينا من طلب الدنيا فما زلت اذكره نعم الله
والائه حتى اسلم وحسن اسلامه وقد اعطى قوة
ﻫ فصل ﻫ مثل ذلك البصل انبصال مالطة
للانكليز عن الجزيرة الخضراء وانبصال الجزيرة الخضراء
ومالطة معا عن المدن السبعة المتقدم ذكرها التي هي
جزاير شمال الاندلس على المحيط الشمالي او الجوفية
لا فرانسا وكان اهلها قديما يوصفون بالمسلمين حتى ان

يقولون هم سيف الله على عبدة الاصنام ومراد ـ
بكون السبع شمال الاندلس انهم على سمت الاندلس
من خلفها ولو فصلهم بلاد افرانسا واما مالطة ففي
بحر الروم بين الاسكندرية والجزاير واما الجزيرة الخضراء
فغرب الاندلس وهي منه وهي للانكليز ولهم ايضا
في الهند في الزمان الماضي والان وكما ان شرق الاندلس
للافرنج الذين نسميهم مثل قرطبة وشاطبة ومرسية
ودانية وكلاهما في الاندلس وقد فصلت عن باريز ويقال
بارش ويقال بريش وعما اغتصبوه من بر العدوة وكما
انفصلت بالاسبانيا ويقال اسبنيول مثل جيان ومالقة
من الاندلس واعلم ان مرسية المذكورة من الاندلس يقال لها
بكلام العجم مرسيليا وقد كانت في ايدي المسلمين
وهي غير مرسية التي على بحر النيل ومرسية التي في الاندلس
التي هي الان للذين نسميهم هي من بلادهم الجنوبية وذلك
بالنسبة الى بلادهم وراء البحر وجزايرهم واما بالنسبة
الى ارض العدوة اعني الجزاير وبونة ونحوهما فمرسية
شمالية للجزاير كانت قبل ذا الحالة كما هي من اهل الاسلام

ثم صارت الى المعتمد بن عباد ثم صارت للملثمين وهم هؤلاء الذين
يستنرون انوفهم وافواههم وما يليها بلثام ومنهم يحيى بن اسحاق الميورقي
المتلثم الذي افسد في ورجال رواوقع فيها فتنا عظاما ه‍ وكل
وصلت شلوبين وهي بلدة بشرق الاندلس وهي من الاندلـسس
مع ما محها على ما ذكر ابن سعيد من ان شلوبين حصن بالاندلس
وان ما اشتهر من ان شلوبين هو الاشعر الابيض بلغة الاندلس
غير صحيح وهـذا الذي ذكر من انه الاشقر الابيض هو الـذي
يذكر في كتب النحو يقال ابو علي الشلوبين وهو امام كبير في
النحو وانه كان اشقر ابيض وهو ما عليه ابن خلكان وعنه شهر
وابو علي هذا هو عربي صحيح النسب من الازد وعلى ما ذكر ابن
سعيد يكون ابو علي من حصن شلوبين فيقال له الشلوبيني
بياء النسب نسبة الى ذلك الحصن بل صرح ابن سعيـد
بذلك وعلى كل حال فاللفظ بباء فارسية بين الباء والفـاء
العربيتين وهذا قبل التعريب واما اذا نطق به في الكلام
على طريق لغة العرب فما هو الا بباء عربيـة والنطق بباء
فارسية بعد استعماله في عبارة عربية لا يجوز وكذا ادخال
ال عليه يوجب ترك الباء الفارسية لان ال عربية ثم تذكرت

ما في بعض الكتب ان اسلوبين بفتح الهمزة وسكون السين وهي
مهملة وهو لغة وضم اللام وسكون الواو بعدها موحدة
مكسورة ويا ساكنة فنون اقليم من اقاليم اوروبا على
جون البنادقة المسمى بحر وندليق وهو الان في حكم
سلطان النمسا ويسمى ايلريا او اللليريا اه فصل
ليس اهل بلد افضل من اهل بلد في الفخر الا بترك الاصنام ورفضها
وباخلاص العبادة لله وحده سبحانه والايمان برسوله
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والفخر ان ومايه انبيائه
وكتبه ولا عبرة بتقدم بلد في العمارة على غيره واهل
بلد على اهل بلد اخرى وقد قيل ان قدماء المصريين
كانوا يظنون انهم اقدم ما عداهم من الامم فاراد بعض
ملوكهم ان يريهم انهم ليسوا اقدم الجميع بصنع تجربة
غريبة وهي انه امر بتربية طفلين صغيرين في خص
صغير ورتب لهما راعيا ليربيهما بلبن المعز وقد رتب
لهما مرضعتين وقطع السنتهما ونهى ان يدخل اليهما
احدا وان لا يتكلم الراعي بحضرتهما فلما بلغ الطفلان
سنتين ودخل الراعي اليهما على العادة صاح كل منهما

ومن بعده للراعي وقال بِكُوسْ كُوسْ بكسر الموحدة
وضم الكاف المشددة بعدها واو ساكنة فسين
مهملة فتعجب الراعي من هذه اللغة الغريبة التي كررها
عليه واخبر الملك بذلك فامر باحضارهما بين يديه يسمع
منهما ذلك بنفسه فصاحا بتلك الكلمة السابقة بنفسها
فلم يبق حينئذ الا معرفة اهل هذه اللغة فمن كانت
عنده مستعملة فهو الاقدم فبحث عن ذلك غاية
البحث فوجدها مستعملة عند امة يقال لها امة
فريجية بكسر الفاء والراء ببلاد اناطولي ومعناها
عندهم الخبز فعرف بذلك ان الكرامة من الامم ان تدعي
الاقدمية النسبية وان هذا ليس من خصوصيات مصر

الباب الثامن

اذا اجتمع الشح وفساد الدين فهناك غاية الذم ويدور
ان شاء الله على جامعهما عاجل النقم وآجل العذاب والهم
ويقال بالمشكل يتضح الحال جاء لغز عظيم من المشرق
عجز عن حله العرب والعجم واهل المغرب والمشرق
مشركوهم وموحدوهم حتى وصل يد مؤلف هذا الكتاب

امحمد اطفيش الميزابي حله باذن الله عز وجل قاصدا ان يكون
اذا حله حكمه ملوك الافرنج وان رغب الناس في حله من الافرنج
الفرنسيس وان يكون اذا حكموه اعني جعلوا له حكمه
يختار شيئا ما يثبتونه له طلب منهم الرفق باهل التوحيد
بان يسقطوا خراجهم او ينقص منه وان يلزموهم الحكم
بالعلم ويهددوهم على الجور وان لا يفسدوا انكحتهم
وان يخلوا بينهم وبين من اراد واضربه على الخمر او الفسق
وان لا يعطلوهم عن الحج وان لم يسمحوا بذلك لاهل
التوحيد كلهم فليفعلوه للميزابيين ولم يفعلوا شيئا
من ذلك ولا قاربوه بل لما وجهت شرح اللغز اليهم
قالوا رجعناه من امحمد اطفيش رجعا وقالوا نترك اسم
امحمد اطفيش منه وننسبه لانفسنا وقد كان ادنى ما
يفعله الشيخون ان يقولوا بلغنا شرحك كثر الله خيرك
وما قالوا وما كتبوا وقد قال شاعرنا

ه لا خيل عندك تهديها ولا مال ه فليسعد النطق ان لم يسعد الحال ه

وقد رايت في بعض الكتب ان اشح الناس النصارى ومن
جملة كلامهم لا تعطوا الناس شيئا لئلا يقعدوا عن الكسب

وكان الصواب ان يقولوا اجودوا على الناس ومروهم بالكسب
والتقوى فاذا فعلوا وقالوا كانوا قد ؤاسوا وارشدوا
ومن جودهم المعدود لو كان جودا ان البابا بتشديد
الباء ، ان اسلما جابها بشرب على الموت فقال له ان خرجت
من دين الحق الى النصرانية الطمتك ومن جودهم ان بنت ملك
من ملوكهم دخلت قسطنطينية صانها الله عز وجل
فجاءت بقروش وهل يعد هذا من مثلها جودا وهاتان
القصتان عام السبعين والمائتين والالف وهو عام جوع
شديد عام ولولا ما فيهم من الحمق لفعلوا بنا كل خير
ديني ودنيوي بمجرد قوله تعالى غلبت الروم في ادنى الارض
وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر
من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله ينصر
من يشاء، اذ نصرهم الله على اعدائهم المجوس ولا ترى احب
للدنيا منهم ، وقد قال في الباب الرابع من رسالة مار
يعقوب ايها الفجار اما تعلمون ان محبة هذا العالم هي
عداوة لله وكل من احب ان يكون خليلا لهذا العالم فانه يصير
عدو الله وقد كانت الروم والنصارى اهل كتاب هو الانجيل

وضيعوا العمل به وبدلوا دينهم وبنوا ابواب الزيادة والنقص
لدينهم كما تقدم ادرجوا اشياء احلها الانجيل واشياء فرضها واحلوا
اشياء حرمها ومع ذلك لا فسقوا باهل كتاب وقد عبدوا الاصنام ولا يحل
الله عبادتها ه وقد كانت القبايل على سواحل بحر هذا المغرب
عبدة اصنام قبل دخول الاسلام والروم والنصارى اهل كتاب وكانت
القبايل اقوى منهم ويأخذون الجزية منهم اعني من الروم والنصارى
حكاه وهب ابن منبه رحمه الله وهو مرضي عند الاباضية اهل الحق
كغيرهم فصـــــل في الروم ولد روم بن عيص بن اسحاق
كانوا على اهل كتاب ثم دخلوا دين النصارى واما النصارى واليهود
فنسبهم واحد وهم ولد يعقوب بن اسحاق ولا فرق الا بالديانة
بالنصارى اسرائيليون امنوا بعيسى واليهود اسرائيليون كفروا
به وقبل عيسى كانوا كلهم يهودا وقيل الروم رجل على
عهد ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وقيل قبله لحديث
في ذلك ليس نصا فيه وتقدم انه لا نبي من الروم الا ايوب قيل
وابنه بشر عليهما السلام وقيل لم يكن بشر نبيا والله اعلم

﴿ البـــاب التاسع ﴾

وفيه جمع الدين الحنفي وهو دين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

انما مختلفة شكلهم ينتسب الى الذين تغزو بذالك النصارى والروم
وذالك بعلامة لنا قال هشام بن العاص الاموي بعثني ابو بكر
رضي الله عنه مع رجل من بني بشر الى هرقل قال احمد الحبيش
هو سلطان مخصوص للروم لا اسم لكل سلطان منهم
وقيل غير ذالك ليلة ان شاء الله تعالى وقد كانت له
مدينة تسمى هرقلة باسمه ندعوه الى الاسلام فقدمنا
الغوطة يعني دمشق فنزلنا على جبلة بن الايهم الغساني
فارسل الينا رسول نكلمه فقلنا والله لا نكلم الا رسولا
انما بعثنا الى الملك فان اذن لنا كلمناه والا لم نكلم
الرسول فرجع اليه الرسول فاخبره بذالك فقال فاذن لنا فقال
تكلموا فكلمه هشام ودعاه الى الاسلام فاذا عليه
ثياب سود فقال هشام ماهذه الثياب التي عليك فقال
لبستها وحلفت ان لا انزعها حتى اخرجكم من الشام فلنا
ومجلسك هذا فوالله لناخذنه ولناخذن ملك الملك
الاعظم ان شاء الله اخبرنا بذالك نبيئنا صلى الله عليه وسلم
قال انتم لستم حتى يكون ولكن لستم ذالك القوم بل هم
قوم يصومون النهار ويفطرون بالليل فكيف صومكم

فاخبرناه فامتلأ وجهه سوادا ثم قال قوموا وبعث معنا
رسولا الى الملك فخرجنا حتى اذا كنا قريبا من مدينة الملك
قال لنا الذي بعثنا معنا ان دوابكم هذه لا تدخل مدينة
الملك فان شيئتم جعلناكم على براذين فقلنا لا ندخل الا
عليها فارسلوا الى الملك انهم يابون فامر لنا فدخلنا
على رواحلنا متقلدين سيوفنا حتى انتهينا الى غرفة فانخنا
في اصلها وهو ينظر الينا فقلنا لا اله الا الله والله اكبر
والله يعلم لقد تنفضت الغرفة حتى صارت كانها عذق
تصفقه الرياح فارسل الينا ليس لكم ان تجهروا علينا بدينكم
فارسل الينا ان ادخلوا فدخلنا عليه وهو على فراش له
وحوله بطارقته من الروم وكل شيء في مجلسه احمر وما حوله
احمر وعليه ثياب حمر فدنونا منه فضحك فقال وما
عليكم لو حييتموني بتحيتكم فيما بينكم واذا عنده
رجل فصيح بالعربية كثير الكلام فقلنا ان تحيتنا
فيما بيننا لا تحل لكم وتحيتك التي تحيى بها لا يحل لنا
ان نحييك بها قال كيف تحيتكم فيما بينكم فقلنا
السلام عليكم قال وكيف تحيون ملككم قلنا بها

قال وكيف يرد عليكم قلنا بها فقال فهذه اعظم كلامكم
قلنا لا اله الا الله والله اكبر والله يعلم لقد تنفضت القبة
حتى رفع راسه اليها فقال فهذه الكلمة التي قلتموها
كلما قلتموها في بيوتكم تنفضت بيوتكم عليكم
قلنا ما راينا هذا قط الا عندك قال لوددت انكم كلما قلتم
تنفض كل شيء عليكم واني خرجت من نصف ملكي قلنا لم
قال لانه ايسر لشانها واجدر ان تكون من امر النبوءة لا من
حيل الناس ثم سالنا عما اراد فاخبرناه ثم قال كيف
صلاتكم وصومكم فاخبرناه فقال قوموا فقمنا فامر لنا
بمنزل حسن ونزل كثير فاقمنا ثلاثا ثم ارسل الينا
ليلا فدخلنا عليه فاستعاد قولنا فاعدناه فدعا بشيء
كهيئة الربعة العظيمة مذهبة فيها بيوتا صغار وعليها
ابواب ففتح بيتا وقفلا فاستخرج حريرة سوداء فنشرها
فاذا فيها صورة حمراء رجل ضخم العينين عظيم الاليتين
لم ار مثل طول عنقه لا لحية له وله ضفيرتان احسن ما
خلق الله فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هو آدم
عليه السلام واذا هو اكثر الناس شعرا ثم فتح لنا بابا

نه

اخر فاستخرج منه حريرة سوداء واذا فيها صورة بيضاء رجل له
شعر قطط احمر العينين ضخم الهامة حسن اللحية فقال هل
تعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح عليه السلام ثم فتح
بابا اخر فاستخرج منه حريرة سوداء واذا فيها صورة رجل
شديد البياض حسن العينين صلت الجبين طويل الخد ابيض
اللحية كانه يتبسم فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال
هذا ابراهيم عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج
منه حريرة سوداء فاذا فيها صورة بيضاء واذا والله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تعرفون هذا
قلنا نعم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكينا
والله يعلم انه قام قائما ثم جلس وقال الله انه
لهو قلنا نعم والله انه لهو كانما ننظر اليه فامسك
ساعة ينظر اليها ثم قال اما والله انه كان اخر
البيوت ولكنني عجلته لكم لانظر ما عندكم قال
المؤلف احمد الطعيش انظر الى هذا الرومي كيف
حدثته حين احضر صورته عقب صورة ابيه ابراهيم
اذ هو من ولد اسماعيل بن ابراهيم عليهم السلام ثم فتح

بابا، اخي فاستخرج منه حريرة سودا، فيها صورة ادما، سمحا،
واذا رجل فلك غاير العينين حديد النظر متراكب الاسنان
مقلص الشفة كانه غضبان فقال هل تعرفون هذا
قلنا لا قال هذا موسى عليه السلام والى جنبه صورة
تشبهه مدهم الراس عريض الجبين فقال هل تعرفون
هذا قلنا لا قال هذا هرون بن عمران ثم فتح بابا
، اخر فاستخرج منه حريرة بيضا، فاذا فيها صفة رجل
، ادم سبط ربعة كانه غضبان فقال هل تعرفون هذا
قلنا لا قال هذا لوط عليه السلام ثم فتح بابا
، اخر فاستخرج منه حريرة بيضا، فاذا فيها صورة
رجل ابيض مشرب بحمرة خفيف العارضين حسن الوجه
فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسحاق عليه
السلام ثم فتح بابا، اخر فاستخرج منه حريرة بيضا،
فاذا فيها صورة تشبه صورة اسحاق الا ان على شفته
السفلى خالا فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال
هذا يعقوب عليه السلام ثم فتح بابا، اخر
فاستخرج منه حريرة سودا، فيها صفة رجل ابيض

حسن الوجه اقنى الانف حسن القامة يعلوا وجهه النور يعرف في وجهه الخشوع يضرب الى الحمرة فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسماعيل جد نبيكم عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة كصورة ادم عليه السلام كان وجهه الشمس فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يوسف عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة رجل احمر احمش الساقين اخفش العينين ضخم البطن ربعة متقلد سيفا قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا داوود عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة رجل ضخم الاليتين طويل الرجلين راكب فرس فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا سليمان عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة سوداء فاذا فيها صورة بيضاء واذا رجل شاب شديد سواد اللحية كثير الشعر حسن العينين حسن الوجه فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا عيسى بن مريم عليه السلام قلنا من اين لك هذه الصور فانا نعلم

انها صورة علي حق لانا راينا صورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثله بقال ان ادم عليه السلام سال ربه ان يريه الانبياء من ولده فانزل عليه صورهم فكانت في خزانة ادم فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس فدفعها الى دانيال فصورها دانيال في خرق من حرير فهذه باعيانها الصور التي صورها دانيال ثم قال اما والله ان نفسي طابت بالخروج من ملكي ثم اجازنا فاحسن جايزتنا وسرحنا فلما اتينا ابا بكر الصديق رضي الله عنه حدثنا بما راينه وما قال لنا وما اخبرناه به فبكى ابو بكر رضي الله عنه ثم قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم واليهود يجدون نعت محمد صلى الله عليه وسلم عندهم والله اعلم ۞

الباب العاشر ۞

قد علمت ان لابراهيم لحية لا يقصها ولا يحلقها وكذا سائر الانبياء لهم لحى لا يقصونها ولا يحلقونها الا من خلقه الله ولم يجعل له لحية وهو ادم وهارون عليهما السلام ومن سنة ابراهيم قص الشارب فيا نظر الى هؤلاء الاعاجم والروم والنصارى كيف يعكسون الامر يقصون لحاهم

او يحلقونها ويتركون شواربهم وذا عكس الحق الذي
جاء به سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وقد كان عيسى عليه السلام يستصحب مشطا
وكوزا ووسادة يمشط لحيته ويشرب بالكوز وينام
على وسادة ثم راى رجلا يسرح لحيته باصابعه فترك
المشط وراى رجلا يشرب بيده فترك الكوز وراى متوسدا
حجرا فترك الوسادة فكان يسرح لحيته بيديه ويشرب
بهما ويتوسد حجرا فهؤلاء لم يوافقوا امر هو جد هم
رسول ولا امر هو عند هم اله ذو لحية تعالى الله علوا
كبيرا ولكن هم لم يزل في دير الدار يقول الانسان
لسلاطينهم ولا لاكابر هم سعادة فلان والسيد
بتشديد الياء الاسيد بكسر السين واسكان الياء بمعنى
الذيب وذا الكلام الانسان لا يحل له خطاب المشرك والمنافق
بما يقتضي ولاية او يفهم تعظيما او يوهم السامع ذلك
الا اذا كان يخاف به على قتله او ضربه او ضره في بدنه او على مال
يموت بتفويته او يزول به عضو او منفعة عضو لا انما احب
الشهرة به او الى بلاد به او جلب مال وانما تباح المعرضة

ولو اوهبت السامح اذا خيف ذالك او كان صاحبا او جارا او نحو ذالك والنصارى لا يضرون من لم يذل لهم السيد ولا سعادة فلا روخ الك من حيث الاخرة وكذا قال صلى الله عليه وسلم من قال للمنافق سيد غضب الله عليه واما من حيث الدنيا فلا منفعة في النصارى لانهم اشحاء فمن لا نفع فيه دينا ولا دنيا مع انه مشرك اوذو كتابي مضرفلا كرامة له واذا قال سعادة فلان واراد سعادة هي فلان للمبالغة او سعيد هو فلان واضاف للبيان في الوجهين او اراد فلان السعيد وجعل المصدر بمعنى فاعل في الوجه الثاني والثالث فقد اصاب لفظا واخطأ ديانة لانه لا يصلح المشرك بذالك وان لم يرد من سبب ذ الك شيئا فقد اخطا لفظا وديانة ثم وقد كان وضع هذه الرسالة ان عسكر الافرنج البحر نسلوى واهله من بلد زوارة جوف فرانسا جاء من باريس وفدا وجاء الوزير وكيل العلم بفرنسا ومن الفوبرنور في الجزاير والجنرال في الجزاير وكبير المدينة ان يطلب مني خصوصا وضع هذه الرسالة وكتب ذالك عموما لبني ميزاب اهل القرى الخمس فطلبوا ايضا وضعها مني وارسل النصارى في ذالك كتابا

يطلبون فيه ذالك فاجبتهم بما ينفع الاسلام ولا يضره باذن الله ولذالك فعلت وايضا هؤلاء الطالبون ليسوا الاخذين الجزايى واعمالها منا وليسوا المقاتلين لهم لا ينهيكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الخ وانما الذين اخذوا الجزايى واعمالها غيرهم ۞

۞ الباب الحادي عشر ۞

اعلم انه انما تعرف الرجال بالحق لا الحق بالرجال وذالك ان الناس كلهم اولاد ادم وحواء والحاكم الله وهو المقدر سبحانه وتعالى وهو الذي كلف البلغ العقلاء فمن اطاع فهو المقدم لاتباعه الحق قال الله عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقاكم ۞ وقيل ان ياجوج وماجوج من ادم وحده لامن حواء كما ان حواء من ادم وحده من ضلعه اليسرى وكما ان عيسى من امه وحدها وادم من تراب نام ادم واحتلم واختلطت النطفة بالتراب فكان منها ياجوج وماجوج وذالك هو غير صحيح لجيء الحديث بان الانبياء منزهون عن خروج النطفة منهم بالاحتلام وعن ان يروا في المنام انهم يجامعون او يتلذذون بنحو ذالك من امر النساء في المنام

ولو صح لكانوا الم يصبهم الطوفان واللازم باطل لقوله رب لا تذر
على الارض الكافرين ديارا فثبت انهم من نسل نوح عليه السلام
وقد قيل لم يصب قوما امنوا بنوح وكانوا بعيدا منه لم يعلم
بهم بل لم يجلهم ودار الماء عليهم من جوانبهم مرتفعا
وقد مر حكم العالم الكبير من غيرنا في عربات بان ديننا
هو دين الله الحق ومر توصية قدماء الانكليز اقوامهم
بالمسلمين كلهم خيرا وقولهم ان المسلمين هم سيف الله
على عبدة الاصنام وقد اقر بذلك للمسلمين ذروت وزير المعارف
العمومية بفرانسا اذ قال بينما اهل اوروپا تائهون في دجى
الجهالة لا يرون الضوء الا من سم الخياط اذ سطع نور قوي
من جانب الامة الاسلامية من علوم وآداب وفلسفة وصناعات
واعمال يد وعلم التنجيم الصادق وتعبير الرؤيا وغير ذلك
اذ كانت مدينة بغداد والبصرة وسمرقندة ودمشق
والقيروان ومصر وفاس وغرناطة وقرطبة وغير ذلك ۞
قيل توجه شمر بن عشر بن افريقش نحو العراق يريد الصين
ودخل مدينة الصغد وهدمها فسميت شمركند اي شمر
خربها وعمرت بعد فقيل سمرقند وقيل بناها شمر بن عش

وكان بها رتعاش فقالت العجم سمركند فقالت العرب تعريبا
سمرقند وينسب اليها السكر لعظم جودته بها فيقال
السكر القندي والعامة تقول القندلي بزيادة اللام بين الدال
والياء، كما يقال في مرسية مرسليا وقد امتد حكم الاسلام
من الصين الى جبل الشارات في الاندلس والى فاس ومراكش بل فيهما
حادثتان كما من السوس الاقصى وقيل الى المحيط المغربي
وتوغل في الشمال والجنوب والقبلة ولكن بعض يسبق بعضا
ثم ظهرت جزيرة او جزيرة وبريهما مسلمون ونصارى في قريب
من نحو اربع مائة عام او خمس وبقيت فيها طائفة اسلام الى
قريب من وجود، هذا ما سمعت ثم اطلعت في بعض الكتب
ان الافرنج اطلعوا عليها في القرن الثامن من الهجرة وان فيها
الهنود ويعنون بالهنود عبدة الاصنام تملك منها اهل
اسبانيا وبرطوقال واهل فرانسا والانكليز ولما كان غلبة
هؤلاء الافرنج بساحل البحر التجأ الهنود اهل تلك الجزيرة الى
اقصى البراري وتسمى الدنيا الجديدة وسماها الافرنج الدنيا
الجديدة لانهم لم يطلعوا عليها الا في القرن الثامن من الهجرة
ويقال لها امريكا وعدد عمارها الى عام ١٤٧٨ تسعة

وثلاثون الف الف 39000000 منهم مايتا الف واربعة وعشرون الف الف اهل كتاب 224000000 وخمس ماية الف وثلاثة عشر الف الف دهرية 513000000 وثلاث ماية الف وعشرة الاف الف وثنية 310000000 وهذ العدد منهم خمس مائة الف واربعون الف الف حادثون امثا اهل اوربه ومائتا سل منهم كلهم بيض اللون واربع مائة الف وسبعة الاف الف سود مماليك واحرار حادثون 470000000 ومنهم سبعة الاف الف هنود وامركاييون موصولون بها 100000000 ولعنزلا خاصة مايزيد على اربع مائة وثمانية وثلاثين لغة يتكلمون بها وهي جزيرة عظيمة تمتد من البحر المنجمد الى الجنوب ولذا اجتمعت فيها عامة سائر الاقاليم الارضية من جهة الشمال في نهاية البرد الشديد لا تزرع فيها الزروع ولا تنبت فيها الاشجار وبحورها مغمورة بالجليد حتى لا يمكن للمراكب ان يسافروا بها وفي جنوبها نجد شجر النخل والابنوس واللوز والقهوة وقصب السكر والليمون والفلفل والجلجل وجميع النبات التي تنبت في البلاد الحارة وهي مقسومة قسمين امريكا الجنوبية وامريكا الشمالية وللاسلام خاصة ينغوبار وهي نحو عشرين جزيرة في بحر بنكالة واقليمها ردى على الغربا، لندا مشوم كثيرة الغابات وبها اشجار الفواكه وغيرها

سمر اللون حادثون 7000000 ومنهم عشرة الاف الف دو

واهلها طوال شداد متنا سبوا الاعضاء لونهم كالنحاس ارباب
فطن حسن وانسانية يحسنون السباحة والعوم ولهم علم شريعة
واداب وبالعلم يكون الانسان حرا كما روى عن عيسى عليه السلام
ان ارسطيب بفتح الهمزة وكسر الراء واسكان السين وكسر الطاء
بعدها مثناة تحتية ساكنة واخرها موحدة طلب منه واحد
ان يعلم ابنه الفلسفة فطلب منه اجرة التعليم خمسين درهما
فقال الرجل هذا المقدار يكفي في شراء عبد فقال ارسطيب
اشتر بها عبدا ليكون لك عبدان يشير الى ان ابنه يكون كالعبد
ان لم يتعلم ✽ الباب ـــــــ الثاني عشر ✽

في ازالة المعرة عن اباضية المضرة اعلم انه صدرت امور قباح اما عن
بعض العسكر من الاباضية المحقة او من الاباضية غير المحقة
كالصفرية ولا يعاب على الامام او الرئيس بها فعل بعض العسكر
بلا امر منه ولا رضى ولا تخصيص فكل ما اذكر بعد هذا من سوء
فجابر بن زيد وابو عبيدة وعبد الله بن اباض وابو بلال واشياعهم
براء منه لم يفعلوه بل جاهل من عسكر او صفري او نحوه من الطوائف
ففي عبارة بعضهم ان الاباضية اجتمعوا في جامع البصرة حين مات
ابو بلال وفيهم عبد الله بن اباض ونافع بن الازرق وجبر

المسلمين وعزموا على الخروج فانظر كيف جعل نافع بن الازرق
اباضيا وذكره مع عبد الله بن اباض مع ان نافع بن الازرق صفري فهو
من الاباضية الصفرية والاباضية الصفرية مبطلون ليسوا منا في شيء،
ومن ذلك ما ذكره ابو العباس في الكامل انهم لمّا بايعوا عبد الله
ابن وهب الراسبي ومضوا الى النهروان أصابوا مسلما ونصرانيا فقتلوا
المسلم واوصوا بالنصراني ان يحفظ ذمه بينهم وانه لقيهم عبد الله
ابن خباب وفي عنقه مصحف ومعه امراته وهي حامل فقالوا ان هذا الذي
في عنقك يامرنا بقتلك فقال ما احيى القرءان فاحيوه وما اماته فاميتوه،
ووثب رجل منهم على رطبة فوضعها في فيه فصاحوا به فلفظها
تورعا وعرض لرجل منهم خنزير فضربه بالسيف فقتله فقالوا
له هذا فساد في الارض فقال عبد الله بن خباب ما علي منكم باس
اني لمسلم قالوا حدثنا عن ابيك فقال كان ابي يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول تكون فتنة يموت فيها قلب
الرجل كما يموت بدنه يمسي مومنا ويصبح كافرا فكن عبد
الله المقتول ولا تكن القاتل قالوا فما تقول في ابي بكر وعمر رحمهما الله
تعالى فاثنى خيرا فقالوا له فما تقول في علي امير المومنين قبل التحكيم
وفي عثمان ست سنين فاثنى خيرا قالوا فما تقول في الحكومة والتحكيم

قال الفوار ي ليا اعلم بالله تعالى منكم واشد توقيا على دينه وابعد
بصيرة قالوا انك لست تتبع الهدى تتبع الرجال على اسمائهم وقربوه
الى شاطئ النهر فذبحوه فجرى دمه مستطيلا على صفحة النهر وساموا
رجلا نصرانيا على نخلة له فقال هي لكم فقالوا ما كنا لناخذها الا
بثمن فقال ما اعجب هذا تقتلون مثل عبد الله بن خباب ولا تقبلون منه
نخلة الا بثمن ﴿ وذكر ابو العباس في الكامل ان عسكري قطري بن الفجاءة
قاتلوا عبد العزيز وهو رجل امير على عسكر فقتلوه وكلهم موحدون
فاخذوا امراة من عسكر عبد العزيز تسمى ام حفص بنت المنذر بن
الجارود وهي زوج عبد العزيز موحدة فباعوها فيمن يزيد فبلغ بها
مجوسي اسلم سبعين الفا فوثب اليها ابو الحديد فقتلها وقال
ارى هذه فتنة فقال له قطري مهيجا اي ما الامر فقال يا امير المومنين رايت
المومنين تزايدوا في هذه المشركة فخشيت عليهم الفتنة فقال
قطري احسنت فانظر كيف جاز سبي الموحدين وكيف تباع
الموحدة وكيف تسمى مشركة وكيف يكون احسانا فعولا،
صفرية يحكمون على اصحاب الكبائر والمعاصي مطلقا بحكم
المشركين فان الاباضية الوهبية اهل الدعوة الميزابيين برآء من
ذلك كله ﴿ وقد ذكر ابو العباس في كامله ان عبد الله بن اباض

انها

المرء مع بني مرة بن عبيد يقول من خالفنا ليس مشركا وانما هم
كفار النعم لتمسكهم بالكتاب واقرارهم بالرسول صلى الله
عليه وسلم وان مناكحتهم وموارثتهم والاقامة فيهم حلال
قال ابو العباس في الكامل وبقول عبد الله بن اباض نقول وهو
اقرب الاقوال الى السنة وقال ان نافع بن الازرق خالف في ذلك
كله عبد الله بن اباض رضه وحكى ايضا عن ابي بيهس في بعض
ابن جابر الضبعي ان هؤلاء عند الله مشركون لكن تجوز مناكحتهم
وموارثتهم والاقامة فيهم لانهم اظهروا الاسلام فهذه
ثلاثة اقوال صوّب منها ابو العباس في الكامل قول عبد الله
بن اباض وكل هؤلاء الفرق من الصفرية والنجدية وغيرها يسموه
خوارج وتنسب اليهم افعال قباح والاشعرية كلما وجدوا في
كتاب لهلاك خارجي نسبوه الينا ولسنا خوارج وحدنا بل كل
من خرج عن سلطان جائر كما خرجنا عن الجورة او خرج عن امام
عادل يسمى خارجا والجمع خوارج والنسبة اليهم خارجي
ومثل ما ذكر ابو العباس في الكامل ذكر محمد بن محمد في كامله
وزاد انهم راوا عصابة حين دنوا من النهروان منهم رجل
يسوق بامراة على حمار فانتهروه واخافوه وقالوا من انت قال

انا عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني ان خباب صحابي فقالوا اخبرنا عنا فقال نعم قالوا لا روع عليك
وزاد انه قال عثمان مخذول واخبرا انهم قالوا لنقتلنك
قتلة ما قتلناها احدا وكتفوه وانزلوه مع امراته تحت نخل
موقر فسقطت ثمرة فاخذها احدهم الى اخر ما مر وانهم
ارضوا صاحب الخنزير في خنزيره وان عبد الله بن خباب قال
امنتموني وقتلتم لا روع عليك وما احدثت حدثا في الاسلام
وانه دمه سال في الماء وانهم اقبلوا الى المراة فقالت انا
امراة الا تتقون الله فبقروا بطنها وقتلوا ثلاث نسوة من طيء
وام سنان الصيداوية والله ما حضر في ذلك ابو بلال ولا عبد الله
ابن وهب ولا عبد الله بن اباض ولا من يعتبر واما ذلك الامر ارجال
الصفرية المتعاطين مذهب عبد الله بن وهب وابن اباض وليسوا
منه في شيء، بل ذكر ابو العباس في كامله ان مالك بن انس المدني
كان يرى راي بلال مرداس وانه كان يقول والله ما اقتتل عثمان
وعلي وطلحة والزبير الا على الثريد الاعفر وذلك مالك بن انس
المنسوب للمدينة كما صرح به ابو العباس وكذلك مالك
ابن انس بن مالك البصري وقد اخرج الربيع بن حبيب ان مالك بن

انه الامام لا يثبت الرؤية واما الاباضية بنو اميزاب فهم يلعنون
الصفرية ولا يستحلون دما ولا مالا ويطلق الكبيرة وانما يبيحون
الدم بحقه كقتل وزنى محصن ويقولون لعلي انت الامام المنحو ويقرون
له بالامامة والعلم والنسب وانكروا عليه التحكيم فانه ليس
ان ما اراد الله فيه الحكم الى الحكمين كصيد المحرم والنشز من
الزوجين ان نرد اليهما وما حكم فيه ولم يرد الحكم فيه الى احد
مضى حكمه كقتال الفئة الباغية ولم يجز لاحد التوقف
فيه ولا الشك اكان الحق امضاؤه ام تركه وقالوا له تب من
التحكيم وارجع بنا الى قتال عدونا وعدوك اهل الشام يومئذ
فقتل منهم لذلك او لما كذب به عنهم او لما فعل بعض من جهل
بلا امر ولا رضى منهم اكثرهم ويقال قتل منهم اربعة الاف
وبقي عشرة وقالوا له ان عهدك الى معاوية بالتحكيم معصية
يجب عليك نقضها ويحرم الوفاء بها وهذا رد لقوله يجب الوفاء
بالعهد الوعد وقد صح ان عليا ندم وكذا هي له انه عصى في قتلهم
لكن ندما بعد ما ابادهم ولو نسب نفسه الى الخطا وتاب واخفى
خطاه لكان له خاصة ولامثاله وامثال ابن محدهم ويتمنى انه
لو لم يقتلهم فلا يجزيه فقد روى عنه قولا فيبرا انه قال صرعنا

هاهنا يبشير الى المعركة خيار الامة وفرا، ها وجذعت انفي
واشبعت غيضي وخرج من عسكره في يوم واحد اثني عشر الفا
من الصحابة والتابعين غضبا لله اذ نزل هؤلاء الابا ضيين مع من معهم
من الصحابة وقال ليسوا لمشركين ولا منافقين ولا من الذين يحسبون
انهم يحسنون صنعا بل مومنون يذكرون الله كثيرا بغوا
علينا بالخروج ولبس مطلق الخروج بغيا بل لو لم يحكم الحكمين
وقال له ابنه الحسن لا يري قاتلهم الجنة وقال نعم لا يرانها ليتني اذ خلها
حبوا وقال لقد وفد اصواتهم بالليل العبادة هم اسود
النهار ورهابين الليل وهم قراؤنا ومجتهدوننا و اما ما ذكره
محمد بن محبوب في كلامه انهم كانوا طالبين للتحكيم ثم تابوا
عنه فلم يصح وان صح فللتائب قبول توبته ومن ذلك انه قيل ان
اصحاب الخريت بن راشد وهم بنو ناجية وهو منهم قتلوا
رجلا من الدهاقين كان قد اسلم وقد كان الخريت واصحابه
ممن خرج عن علي وقال له رجل من جهة علي يسمى زيادا فيم
قتلت ذلك الرجل المسلم فقال له ما انا قتلته وانما قتله
طايفة من اصحابه قال فادفعهم الينا فقال لا سبيل لي الى ذلك
كلنه يرى انه ان دفعهم له قتلهم ورجع عليه وعلى اصحابه

من بين ناحية ظلما وقد ضعفوا فلم يكن له ذلك.

في الباب الثالث عشر في الامامة

افضل الائمة والانبياء والرسل هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واول ما خلق الله تعالى نوره صلى الله عليه وسلم اي خلق نورا سيكون محمدا صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك خلق القلم واللوح والنور الذي به يكتب وذلك مشهور في الكتب وعند التلاميذ وانما ذكرت ما لم يشتهر وهو كون اول مخلوق نوره صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري وهاجر الى المدينة من مكة عام ستمائة واثنين وعشرين مذ مات عيسى عليه السلام فكان الهجرة تاريخا لانها فرقت بين الحق والباطل وكان بنوا ادم يورخون بهبوطهم من الجنة الى نوح فكان التاريخ من مبعثه الى الغرق فكان من الغرق الى نار ابراهيم عليه السلام واقدم التاريخ الذي يعامل تاريخ القبط الان لانه بعد انقضاء الطوفان والروم يورخون بظهور اسكندر وكذا يورخ اليونان وارخت القبط ايضا بملك بخت نصر وبنوا اسرائيل من مبعث نبي الى نبي، ولما كان عام الفيل جعل تاريخا ايضا وكان ايضا بنوا ابراهيم يورخون من ناره

الى بنايه البيت ثم بنو اسماعيل من بنيانه الى ان تفرقوا بكان كل
قوم منهم خرجوا من تهامة يورخون لخرجهم ومن بقى منهم
بتهامة كانوا يورخون لخروج سعد ونهد وجهينة حتى مات
كعب بن لؤي فارخوا من موته الى الفيل ثم كان من الفيل وكانت
الفرس يورخون من اقامة كل ملك ويطرحون ما قبله وعلى قول من قال
ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا فقال ولد عند طلوع
الغفر بفتح فاسكان وهو ثلاثة انجم صغار من المنازل وهو مولد
النبيين عليهم السلام وذلك في شهر نيسان بفتح النون واسكان
اليا، وهو سابع الاشهر الرومية وهو برج الحمل قيل ولد في برج
الحمل وقيل يحتمل ان يكون في ادار او في نيسان والواضح عندهم انه
ولد في نيسان لعشرين ليلة مضت وقيل ولد ليلا من غير تغيير
الغفر واخر ما قال الى قيوق الاعلى ﴿ فصل ﴾
ثم انه تولى الامامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر
رضي الله عنه عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن تيم بن مرة وهو افضل الخلق بعد الانبياء لم يخالف
شيئا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان مات كان
هو والحارث بن كلدة يأكلان حريرة اهديت لابي بكر فقال

الحارث ارجع يا ٓخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيها السم سنة وانا وانت نموت في يوم واحد عند انقضاء السنة وقيل سم في الارز والذي سمه يهودي بامر اليهود وعن عايشة اغتسل يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج الا لصلاة مات ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الاخرى سنة ثلاث عشرة من الهجرة وخلافته سنتين وثلاثة اشهر وعشر ليال وقيل سنتين واربعة اشهر الا اربع ليال اجتمع عليه السم والحمى ومات و اخر ما قال توفني مسلما والحقني بالصالحين

فصل ثم عمر رضي الله عنه ابن الخطاب ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب وكان شديدا في دين الله متبعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفة ابي بكر رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم في ملإ السماء ملك الا وهو يوقر عمر ولا في الارض شيطان الا وهو يفر من عمر مات بطعن ابي لؤلؤة وهو مجوسي وقيل نصراني يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وولايته عشر سنين وستة اشهر مع ثمانية ايام او مع اربعة فوا ان قال له كعب الاحبار رضي الله عنه انك ميت لثلاث بطعن بعد فجر

الليلة الثالثة وكان قد قيل له انه يصيبه ما يموت به في اليوم
الثالث ولما علم ان قاتله مشرك قال الحمد لله الذي لم يجعل
منيتي على يد رجل يدعي الاسلام وقبل يد رجل سجد لله سجدة
واحدة ومعنى ذلك انه يشك هو في نفسه لو قتله موحد لعله قتله
بحق او انه لو قتله موحد لكان القتال والفتنة بعده بسببه
او اشفق على موحد ان يحمل ذنب قتله ودخل كعب عليه في الناس
فقال ،، توعدني كعب ثلاثا اعدها ، ولا شك ان القول ما قاله كعب
، وما بي حذار الموت اني لميت ، ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب
ولما احتضر قال

، ظلوم لنفسي غير اني مسلم ، اصلي الصلاة كلها واصوم ،
ولم يزل يذكر الله تعالى ويديم الشهادة حتى مات ليلة الاربعاء
، فصل ثم بويع عثمان سنة اربع
وعشرين في المحرم لثلاث مضين منه عام الرعاف وسمي بذلك لكثرة
الرعاف فيه وهو ابن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن
عبد مناف بن قصي بن كلاب ولد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بست سنين ولقب ذا النورين لانه تزوج بنتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم رقية وام كلثوم بعد موت رقية قال له رسول الله صلى الله

عليه وسلم لو ان لي اربعين بنتا لزوجتها واحدة بعد واحدة حتى
لا تبقى منهن واحدة وقيل لانه كريم في الجاهلية والاسلام
وقال بعض الاشعرية لان له نورين يوم القيامة ولكل احد نور
وروى الاشعرية بعضهم حديثا انه صلى الله عليه وسلم قال
له انت ذو النورين فقال يا رسول الله لم سميتني ذا النورين
فقال لانك تقتل وانت تقرا سورة النور عدل ست سنين
ثم كانت منه اشياء فقتل وسط ايام التشريق يوم الجمعة
لثماني عشرة بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ودفن ليلة
السبت بين المغرب والعشاء ومدة خلافته اثني عشر عاما
قيل الا ستة عشر يوما ◊

فصل

ثم بويع علي بن ابي طالب وهو مشهور ولا يحتاج الى ذكر
فضائله من نسب وزهد وعقل وعلم وشجاعة وعدل وليس
به سوء سوى انه قتل قوما لا يستحقون القتل وانه قبل ذلك
حكم الحكمين وهو سبب الفتنة قيل اول من بايعه طلحة
ابن عبيد الله فنظر اليه حبيب بن ذؤيب فقال انا لله اول من
بايع من يده شلاء لا يتم هذا الامر ومدة خلافته اربع
سنين وتسعة اشهر ويوم واحد وقيل اربع سنين وثمانية

اشهر وتسع وعشرون يوما ومدة اقامته بالمدينة اربعة اشهر
من خلافته وباقيها في العراق ولما قتل حمل على جمل ليدفن
في المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هم في
المسير ليلا اذ ند الجمل الذي حمله ولم يدر اين ذهب ولم
يقدر عليه احد وزعمت الشيعة انه في السحاب وقيل وقع
في بلاد طي، ودفنوه وقد اوصى ان يخفى قبره لعلمه ان الامر
يصير الى بني امية فلم يامن ان يمثلوا بقبره وايضا علم غلو
الشيعة من الروافض وغيرهم فلو ظهر قبره لعبده من يعبده
منهم ولامر كان بينه وبين من يعبده منهم وقيل ان قبره بزاوية الجامع بالكوفة
وقيل في قصر الامارة بها وقيل بالبقيع وهو بعيد وقيل بالنجف
في مشهد يزار وقيل الاصح انه بقصر الامارة بالكوفة والتحقيق
انه لا يعرف قبره وقيل في ذلك المشهد انه قبر المغيرة وقال
رجل انه قبر علي كان ابي يزوره وكان جعفر الصادق
يزوره ايضا وكان محمد الباقر يزوره بابنه جعفر وكان زين العابدين
يزوره بابنه الباقر وكان الحسين يزوره بابنه زين العابدين
ه فصل ه ثم ابنه الحسن بايعه الكوفيون
واقام ستة اشهر وخمسة ايام وسلمها لمعاوية على ان يقضي

ديونه ولايا خذ احدا من اهل المدينة ومكة والعراق بشيء، فما كان في حياة
ابيه وان تكون له الخلافة من بعده، وكانت بعد ذلك الخلافة في بني امية
وهم يجورون في الحكم والغنايم والزكاة وعدل منهم الامام المحقق
عمر بن عبد العزيز ﴿ فصل ﴾ لما بايع المسلمون
عبد الله بن وهب وخطبهم خطبة تعرفها الطلبة من الجواهر وكانت
الحرب بينهم وبين علي واصحابه وقيل بويع شبث بن ربعي التميمي
وقيل ان شبث بويع على انه امير القتال وان امير الصلاة عبد الله بن الكوا
اليشكري روي انهم اجتمعوا في منزل عبد الله بن وهب فزهدهم
في الدنيا وامرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر وتكلم بذلك
ايضا وقال لا بد من عماد وراية تحفون بها وترجعون اليها فعرضوها
على زيد بن حصين الطائي فابى وعرضوها على حرقوص بن زهير فابى
وعلى حمزة بن سنان وشريح بن اوفى العبسي فابيا وعرضوها على
عبد الله بن وهب فقال هاتوها اما والله لا اخذها رغبة في الدنيا
ولا ادعها فرقا من الموت فبايعوه لعشر خلون من شوال
﴿ فصل ﴾ ثم ابو بلال مرداس بن ادية ثم كذلك
عمران بن حطان ثم اياس بن معاوية ثم الامام عبد الله بن يحيى
ومن معه من الشراة روي ان ابا بلال خرج في اربعين وهو في العين بلام

ولام الناس امير العسكر اسلم بن زرعة وذمه ابن ابي زياد فقال لان يذمني
ابن ابي زياد حيا احب الي من ان يمدحني ميتا وكان اسلم بعد ذالك اذا خرج الى
السوق ومر بصبيان صاحوا به ابو بلال وراك فبكى ذالك عليه
فشكاهم الى ابن ابي زياد فامر صاحب الشرطة ان يكفهم عنه ونذرت
امراة شبيب غزالة ان تصلي في جامع الكوفة ركعتين تقرا في الاولى
البقرة وفي الثانية ال عمران فعبر بها جسر الفرات وادخلها الجامع
ووقف على بابه يحميها حتى وفت بنذرها والحجاج في الكوفة في
خمسين الفا وعمران بن حطان من الاباضية الوهبية اهل الدعوة وقال
المبرد انه من الصفرية اما المبرد فعالم متقدم قريب الى تلك الوقائع
وهو ضابط متقن لا يخلط من بيننا بل لا ميل الينا لاجل الحق وقد كان
معرفا بين الاباضية والصفرية ولا يشكل عليه امرنا واما اصحابنا
باوثق منه وقد شاركوه في العلم ولعلهم اعرف باصحابهم منه
الا ان كل من رايت في تاليفه منهم ذكر عمران بن حطان متاخرا عن
المبرد وكتاب المبرد اتصل بيدي ونظرت فيه بعيني ولم يحك لي عنه
ولا عن كتابه كتاب اخر والله اعلم والواجب على من عرف من كتابين
من كتب اصحابنا او عن كتاب واحد من كتبهم فقد صح عنده الثقات
انه منهم وانه متولى ان يتولاه وذكر اصحابنا ان منهم بيهس

وكهمس رحمهما الله وقال المبرد بيهس صبرى يقول من يقل الكبائر مشرك ولكن لعل المبرد اراد بيهس رد على عبد الله بن اباض قوله ان مخالفنا ليس مشركا وانما هم كفار النعم ولكن اصحابنا اعرف باصحابهم من المبرد وان المبرد يسميه ابا بيهس هيصم بن جابر الضبعي ولعل ذكر اصحابنا له باسقاط اب اختصارا وهو على ظاهر من الحال بان يكون بيهس من اصحابنا كما ذكر اصحابنا وابو بيهس صبرى هو ابو كما ذكر المبرد والله اعلم ٥ الباب

بعض

الرابع عشر في مشاهير المسائل تتمة

ممن نترحم عليه في الخمسين من المائة الاولى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجه صلى الله عليه وسلم وخديجة منهن قبلهن رضي الله عنها وسرية مارية القبطية اسلمت بشراها وبناته وبنوه وابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح امين الامة ومعاذ بن جبل وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحمزة ابن عبد المطلب والعباس عماه صلى الله عليه وسلم وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وسالم مولاه وابو ذر الغفاري بكسر الغين وتخفيف الفاء وعبد الله بن العباس وعبد الله بن وهب الراسبي وزيد بن حصين الطاي وعدي بن حاتم وحرقوص بن زهير قالت

عايشة لا يدخل قاتله الجنة وشريح بن اوفى وشريح بن نوفل وسلمان
الفارسي اسلم وهو سابق من اسلم من الفرس الى الجنة وصهيب الرومي
وهو عربي اسرته الروم ونشأ بينهم ولما كان الاسلام دخل فيه وخرج
من بين الروم وهو سابق من اسلم من الروم الى الجنة وزيد بن صوحان
وعبد الله ومحمد ابنا بديل بن ورقاء الخزاعي وخزيمة بن ثابت الذي قال
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شهادته وحده تقوم مقام
شاهدين واويس القرني وقيس صحابيا ومالك الاشتر النخعي وبلال
مولى ابي بكر ومولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلال سابق
من اسلم من الحبشة الى الجنة.

فصل

ومن اهل الخمسين الثانية جابر بن زيد وعبد الله بن اباض والاحنف
ابن قيس وهو مقبول عند الناس كلهم وزيد الازدي وزحاف
الطائي وابو بلال مرداس بن حدير بالحاء المهملة ويقال بالجيم
وكهمس وبيهس والمستورد بن علفة وعمران بن حطان
وجعفر بن السماك وعبد الملك عمر بن عبد العزيز وصحاري
العبدي وعبد الرحمن بن ملجم وكل من علم انه قتل عليا استعظم
الامر وهو كذلك الا انه كل من علم ان عليا قتل جماعة عظيمة
من المسلمين بلا موجب بل قتلهم مع قولهم انك امامنا ونحن رعيتك

عارفون وضلال لا نترك اماميتك وانت المحض تبين له الامر

ه فـــــصل ه ومن اهل الخمسين الاولى من المائة الثانية ابو عبيدة مسلم وابو نوح صالح وابو عبيدة القاسم بن سلام وضمام ابن السائب وابو مودود حاجب وطالب الحق عبد الله بن يحيى وابو حمزة المختار وبلج بن عقبة وابو الحر علي بن الحصين وابو روح بن كنانة والجلندى بن مسعود وسابق العطار وعبد الملك الطويل والمعتمر ابن عمارة وحيان الاعرج وابو الخطاب وعاصم السدراتي

ه فـــــصل ه ومن اهل الخمسين الثانية من المائة الثانية الربيع بن حبيب وعبد السلام بن عبد القدوس وابو سفيان محبوب والفضل بن جندب وموسى بن ابي جابر وبشير بن المنذر والوضاح ابن عقبة العماني وابو المهاجر الكوفي وعبد الملك بن صفرة وابو داوود القبلي واسماعيل بن درار الغدامسي وعبد الرحمن ابن رستم وابنه عبد الوهاب ومسعود وعمران بن مروان الاندلسيان وابو العباس ويبيب بن زلغين ه فـــــصل ه ومن اهل الخمسين الاولى من المائة الثالثة الامام افلح وايلان ابن سيتم وابو عبيدة عبد الحميد الجناوني وعبد الخالق الفزاني وابو خليل الدركلي والامام المهنا وعزان بن الصقر العمانيان

فصل ومن اهل الخمسين الثانية من المائة الثالثة هاشم بن غيلان ومحمد بن محبوب والصلت بن مالك وابو المؤثر الصلت بن خميس العمانيون وعيسى بن علقمة المصري وابو اليقظان محمد بن افلح وعمروس بن فتح النفوسي وسعود ابن محكم مفسر القرآن ٥ ومن اهل الخمسين الاولى من المائة الرابعة ابو صالح غسان بن محمد وابو خزر يغلى بن زلتاف وابو القاسم يزيد بن مخلد وابو مسور اليهراسني وابو صالح جنون ابن يمريان الورفلي وابو الربيع سليمان بن زرقون ٥
فصل ٥ ومن اهل الخمسين الثانية من المائة الرابعة الامام سعيد بن عبد الله العماني وابن بركة عبد الله بن محمد العماني وابو نوح سعيد بن زنغيل المزاتي وابو عبد الله البغطوري ولواب ابن سلام ووا بجمن بن عصار ٥ فصل ٥ ومن اهل الخمسين الاولى من المائة الخامسة الامام ابراهيم بن عبد الله الحضرمي وهرون بن موسى بن سدرين من اهل الحامة وابو محمد ابن الشيخ الوغلاني من وغلانة وابو الربيع سليمان بن شاكر البكناسي ٥ فصل ٥ ومن اهل الخمسين الثانية من المائة الخامسة ابو الربيع سليمان بن يخلف الزواغي وابو

سليمن داود بن ابي يوسف الورفلي وابو العباس احمد بن محمد
ابن بكر واخوه ابو يعقوب يوسف وماكسن بن الخير وابو ابي
عمارة ۞ فصل ۞ ومن اهل الخمسين الاولى
من المائة السادسة ابو عمار عبد الكافي بن ابي يعقوب وابو
يعقوب يوسف بن ابراهيم الورقلاني وابو عمرو عثمان بن خليفة
السوفي وتبغورين سنجلاني بن عيسى الملشوطي وابو
عبد الرحمن الكرثي وابو جعفر مسعود المصعبيان وهما
في مليكة اعني شعارهما وابراهيم بن مناد وهو في القطب
وهؤلاء الثلاثة المصعبيون من زناتة ۞ فصل ۞
ومن اهل الخمسين الثانية من المائة السادسة ابو سهل
يحيى بن ابراهيم الورفلي وعبد الله سجيما النصيري وابو
نجمة المصعبي ۞ فصل ۞ ومن اهل
الخمسين الاولى من المائة السابعة ابو نصر فتح بن نوح الملوشائي
وابو سهل يحيى بن يوسف بن ابي ابراهيم ابو مؤلف العدل
والانصاف ۞ فصل ۞ ومن اهل الخمسين
الثانية من المائة السابعة ابو موسى عيسى بن عيسى
الطرميسي وابو الحسن علي بن يسفاو وعبد الله بن ابي عثمان

فصل ومن اهل الخمسين الاولى من المائة
الثامنة الشيخ ابو عزيز وابو طاهر اسماعيل بن موسى الجيطالي
وابو ساكن عامر بن علي الشماخي والشماخية عرب وقد
اوصلت نسبهم متصلا الى سيدنا هود عليه السلام
في حاشية الايضاح في اولها فصل ومن
اهل الخمسين الثانية من المائة الثامنة ابو القاسم البرادي
وابو عمران موسى بن الشيخ عامر وابنه ابو الربيع سليمان
بن موسى ومحمد بن عبد العزيز المصعبي وهو من اجداد المؤلف
امحمد اطفيش فصل ومن اهل
الخمسين الاولى من المائة التاسعة ابو عثمان سعيد
بن عبد الواحد الشماخي وعبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز
المصعبي المذكور وهو من اجداد المؤلف امحمد اطفيش
وزكريا بن افلح الصدغياني واظنه اكبر سنا من شيخه
ابي مهدي عيسى بن اسماعيل المصعبي اخذ عنه ابي مهدي
وبقي ابو مهدي بعده فصل ومن اهل
الخمسين الثانية من المائة التاسعة هذه ابو النجاة يونس
بن سعيد بن تعاريت وسعيد بن علي الخيري الجربي نسبا المصعبي

مسكناوايوب بن قاسم التجنيني وتجنينة القطب وعبد
العزيز بن يحيى من اهل غاردانة والشيخ احمد بن سعيد والامام
محمد بن اسماعيل العماني ومن اهل الخمسين هذه ابو
مهدي اسماعيل وابو سليمان داود بن ابراهيم ولايظن الجاهل
انه لم يكن الا قليل مع هؤلاء وانما ذكرت احادا من
الالاف في كل زمان ٥

٥ الباب الخامس عشر ٥

سالتني ذكر فضل الشيخ محمد بن بكر وجدي محمد بن عبد
العزيز ويقال ابو محمد ايضا ولعل القايل يقول ابي محمد
باضافته الى نفسه وكان القايل من ذريته وهم
كثيرون فشاع ابو محمد لجنانه كنية وسالتني
ذكر فضل ابي مهدي عيسى فاما هما فيكفي فيهما
ماتقدم من جريان تسمية الدين عليهما وقد كان جدي
محمد بن عبد العزيز ذا مال كثير ووقع داهية عن بني يسجن
وقالوا له اشترط فاشترط امورا منها ان بناته وبنات
بنيه ما تناسلوا اذا طلق واحدة زوجها يعطيها
ريالة اما بقية صداق واما متعة وان كان بقية صداق

فهو صداق اجل وقد تقدمه عاجل وغيرهن تاخذ نصف
ريالة وذلك وفي كان عدوًا قصده فوارثه شجرة
العنب فيقال ان ذريته الى الان لا يعرفون حطب شجرة
العنب لذلك ومن سيرته شدة النهي عن التزيين للبنات
وابرازهن وقد كان شيخه ابو مهدي عيسى بن اسماعيل
كذلك او اكثر وكان كثير الورع لمّا اخرج اهل
مليكة اولاد عبد الله ظلما لم يخرج من داره اثني عشر
عاما ويقول انهم شركاء في البلد جاء وامر المغرب
وتيهرت ونزلوا غارداية واخرجوا ونزلوا مليكة واخرجوا
ثم نورة ثم العطف وكان كثير الرد على المخالفين
الذين يجادلونه ويقهرهم بالحجة والحمد لله وهو من
العرب المالكية اولاد نايل قد خل مذهبنا لانه راه صوابا
وكان عالما فقيها فادرك ذلك رضي الله عنه فكان
اماما في المذهب بل في الامة كلها وعاب عليه المالكية
من المغرب دخوله في المذهب فلم يلتفت اليهم
وامّا الشيخ محمد بن بكر فقام مقام الامام العادل
حين عدمت الامامة وكان يشتي في اريغ ويربع في

البراري عند بني مصعب وغيرهم وكانوا اصحابه على مذهب
واصل بن عطاء وهم معتزلة فرد بعضا الى الوهبية قال
ومعنى قولهم اصحبوا بالناس على المكروهات لئلا
تفترقوا اصحبوا بهم على ما تكرهه النفس ويصعب عليها
من المباحات مثل النزول للمساجين والارتحال في عسر
المعاشرة وقلة الاختلاف وكان له وعظ بليغ وورع
شديد وحوطة وكانت له فراسة تصدق روي انه سمع
بجماعة من اهل درجين اقبلوا يزورونه وعنده يعقوب بن
ابي القاسم فسأله عن شاة اللحم بالشراء فقال يعقوب لا
اعلم شاة الا عند امراة في اجلو فقام ودخل العريش وقعد
هنيهة فقال قم يا يعقوب انظر الى القبلة فقام فنظر
فلم ير شيئا فرجع وقعد هنيهة فقال قم فتطلع
فقام ونظر فقال ارى شخصا فقال انظر هل كان معه
شيء فنظرت فقلت له ارى معه شيئا يخرج احيانا من
الطريق ويدخل احيانا فتربص له قليلا فقال قم فقام
اليه فوجده رجلا من بني وبليل ومعه شاة فذبحها للشيخ
فجاء جماعة من بني درجين فذبحها لهم وقال يعقوب بن ابي القاسم

كنت عند الشيخ فقال قم وامر الرومي ان يزيد في غذائنا
فقمت وامرته فزاد فيه وقعدت مليا فقال لي قم انظر
الى ناحية الشمال فنظرت الى بغلة عليها راكب فاخبرته
فقعدت مليا فرجعت اليه فوجدته الشيخ ابا عبد الله
ابن الخميس رضي الله عنه فنزل عن بغلته فاشكلها فجاء
فسلم على الشيخ فناجاني الشيخ فقال له قم وامر
الرومي ان يزيد في غذائنا فنظر اليه الشيخ ابو عبد الله
محمد بن الخميس رضي الله عنه فقال له كاني اعرف ما تقولان
اصبح هاهنا شيء، حاضر فنزع الخرج فوجد فاذا فيه
طعام مطبوخ فقال لي الشيخ قل للرومي يترك لئلا
يفسد الطعام ه وروي انه جاءت اضياف ولم يكن عنده
ما يذبح لهم وغنمه في البراري فقعد قليلا فقال لمن حوله
انظر اكان شيء في العريش فطلع في العريش رجل فوجد فيه
كبشا كبيرا فاخذه وذبحه ولما قدم رعاة غنمه
سالهم عن غنمه فقالوا لا باس الا ان الكبش الكبير
دارت عليه زوبعة فغاب ه وقال ابو الربيع سليمان
ابن يخلف كنت عند الشيخ ذات مرة له عمال يعملون فقدم اليهم

بسر اليّ كلوه فقال لي الشيخ كل معهم يا سليمان
فابيت فقال لي ان المطاوع مشكور الحال فاردت ان اقول
ولو فيما لا ينبغي فسكت فقال لي يا سليمان ليس غير الـ
مطاوعا فاخبرة عما اجبت به في نفسي قال المؤلف احمد
الحبيش كانه اشار ابوالي فيبح اليه كيف اطلقت ان المطاوع
مشكور الحال ولم تقيده بما ينبغي فاجابه الشيخ بان
الموافق فيما لا ينبغي ليس مطاوعا وفيه انه مطاوع قطعا
الجواب ان الموافق فيه ليس مطاوعا مرادا له بل مطاوع لمن
اراده ولا مطاوعة لامر الامر اذا كان ممن يدعي الاسلام وبالجملة
فمقامه في العلم والعمل عظيم: وفوق كل ذي علم عليم:

انتهى الكتاب بعون الملك الوهاب
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين
اصطفى

تم نسخه في الثامن والعشرين من محرم الحرام سنة الف وما ئتين
وتسعة وتسعين من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلاة وازكى
التسليم
م

قد تم طبع هذه الرسالة على يد الحاج بكير بن الحاج
قاسم بن الشيخ بالحاج الفراري مسكننا التاجي في السو
دو لالير نمرو 37 بالجزاير فمن اراد ان يشتري نسخة منها
فليطلبها في المكان المذكور يجدها ان شاء الله



